الباب الثانى
ألفَاظ الحياة الاقتصاديَّـة

يمثل هذا الباب أهميـة خاصة من حيث كونه انعكاسـا للنشاط الإنسانى ، وعلى وجه التحديد تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان من جهة ، وتعامل الإنسان مع البيئة التى يعيش فـيهـا من جهة أخـرى ، هذا التعامـل الذى يتسع للمجـال التجـارى والنشاط الصناعى والزراعى والملاحة والصيد .

وقـد قمت بتقـسيم هـذا الباب إلى أربعة فـصول ، تناولت فى الفصل الأول : ألفاظ الحياة التجارية . وتناولت فى الفصل الـثانى : ألفاظ الحياة الصناعية ، وتناولت فى الفصل الثالث : ألفاظ الحياة الزراعية . وتناولت فى الفصل الرابع : ألفاظ الملاحة والصيد .

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول
ألفاظُ الحياةِ التِّجارية

أولاً : الألفاظ المتعلِّقة بالمسافات :

المِيل :

مسافة من الأرض متراخية بلا حد ، أو مائة ألف أصبع إلا أربعة آلاف أصبع ، أو ثلاثة أو أربعة آلاف ذراع بحسب اختلافهم فى الفرسخ هل هو تسعة آلاف بذراع القدماء أو اثنا عشر ألف ذراع بذراع المحدثين ، والجمع : ميول وأميال .

وقيل : الميل يساوى ثلاثة آلاف ذراع باعتبار أن الذراع اثنتان وثلاثون أصبعا عند القدماء ، ويساوى أربعة آلاف ذراع باعتبار أن الذراع أربع وعشرون أصبعا عند المحدثين[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل المدلول السابق .

- المفرد : «والميل أربعة آلاف ذراع بالأسود ، وهى الذراع التى وضعها أمير المؤمنين المأمون لذرع الثياب ومساحة البناء ، وقسمة المنازل»[2] .

- الجمع : «... وذلك نصف دائرة الأرض ، وهو طول العمران الذى ذكروا أنهم وقفوا عليه ومقداره من الأميال ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل من الأميال التى عملوا عليها فى مساحة دور الأرض»[3] .

الفَرْسَخ :

ثلاثة أميال هاشمية أو اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف ، سُمِّى بذلك لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك كأنه سكن ، وهو واحد الفراسخ ، فارسى معرَّب ، وفى حديث حذيفة : ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر إلا فراسخ من ذلك[4] .

---

(١) القاموس المحيط : ٤/ ٥٣ .
(٢) المروج : ١/ ٨٨ .
(٣) المروج : ١/ ٨٦ .
(٤) اللسان : ٥/ ٣٣٨١ .

وقد وردت هذه اللفظة فـــى كتاب المسعودى تساوى اثنـــى عـشـــر ألف ذراع ، وذلك فـى قوله : «والدرجـة خمسة وعـشرون فرسخـا، والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، والذراع اثنتـان وأربعون أصبعا»[1] .

الأُصْبع :

واحدة الأصابع ، تُذكَّـر وتؤنَّث ، وفيه لغات : الإِصْبع والأُصْبع ، والجـمع أصابع وأصابيع ، وهو مجموع عرض كل ست شعيرات معتدلات[2] ، والأُصبع من مقاييس الطول عند العرب وهى ما يساوى فى المقاييس الأوروبية من القدم ، و من الذراع ، والأصبع من أقدم المقاييس الطولية عند العرب ، ويرجح أنها نقشت منذ زمن طويل على لوحة مقياس النيل فى جزيرة الروضة الذى بنى عام ست وتسعين من الهجرة ، وطول الأصبع : ٢٥٢٩ و ٢ سنتيمترا[3] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيـغتى المفرد والجمع ترادف : ست حبات وتُسْعان مصـفوفـة بعضـها إلى بعض ، وذلك فى قـوله : «والفرسخ اثنا عـشر ألف ذراع ، والذراع اثـنتان وأربعون أُصبعًا ، والأصبع ست حبات وتُسْعان مصفوفة بعضها إلى بعض»[4] .

المَرْحَلة :

المسافة يقطعها السائر فى نحو يوم ، أو ما بين المنزلين ، والجمع : مراحل[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : المسـافة من خمسة فراسخ إلى ستة ، وذلك فى قـوله : «ومن صنعاء إلـى عدن - وهو آخـر عمل اليـمن - تسع مـراحل ، والمرحلة من خمسة فراسخ إلـى سـتة ، والحـد الثانى من وادى وحـا إلى مـا بين مفاوز حضرموت وعمان عشرون مرحلة»[6] .

الذِّراع :

ست قبضات ، والذراع ما يُذرع بها : فضيًّا كان أو حديدا ، وذرع الثوب : قاسه به ، والتذرُّع : تقدير الشىء بذراع اليد . والذراع التى يمسح بها السلطان مسائـحه اثنتان وثلاثون أصبعا ، وتسمى الذراع الهاشمية والسوداء أيضا ، والتى تمسح بها الدور وغيرها أربع وعشرون أصبعا ، وتسمى الذراع

(١) المروج : ٢/٢١٦ .
(٢) اللسان : ٤/٢٣٩٥ .
(٣) المعجم الاقتصادي الإسلامى ص ٣٠ ، ٣١ .
(٤) المروج : ٢/٢١٦ .
(٥) اللسان ٣/١٦١١ ، المعجم الوسيط ١/٣٤٧ .
(٦) المروج ٢/ ٨٩ .

الحُديدية ، والتى تُمسح بها الأنهار والرياض ستون أصبعا ، وتسمى الميزان[1] .

وكان ابتداء وضع الذراع لقياس الأرضين أن زياد ابن أبيه حين ولاَّه معاوية العراق ، وأراد قياس السواد ، جمع ثلاثة رجال : رجلا من طوال القوم ، ورجلا من قصارهم ، ورجلا متوسطا بين ذلك ، وأخذ طول ذراع كل منهم ، فجمع ذلك وأخذ ثلثه ، فجعله ذراعا لقياس الأرضين ، وعُرف ذلك بالذراع الزِّيادى ، لوقوع تقديره بأمر زياد ، ولم يزل كذلك حتى صارت الخلافة لبنى العباس فاتخذوا الذراع الهاشمىّ ، وهو مخالف للذراع الزيادى ، فالهاشمى أطول من الزيادى ، وسُمِّى الهاشمى لوقوعه فى خلافة بنى العباس الذين هم من بنى هاشم»[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع ترادف : مائة وعشرون أصبعا.

* المفرد : «والميل أربعة آلاف ذراع بالأسود ، وهى الذراع التى وضعها أمير المؤمنين المأمون لذرع الثياب ومساحة البناء وقسمة المنازل ، والذراع مائة وعشرون أصبعا»[3] .

* الجمع : «أن قريشا حين بنت الكعبة عجزت نفقتهم فنقصوا من سعة البيت سبعة أذرع من أساس إبراهيم الخليل الذى أسسه هو وإسماعيل عليهما السلام»[4] .

الشِّبْر :

ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخِنْصر ، مذكَّر ، والجمع : أشبار ، وشَبَر الشيءَ : قدَّره بشبره[5] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل الدلالة السابقة .

* المفرد : «ولئن أدنيت إلينا من الغدر فترا لندنين إليك من الشر شبرا»[6] .

* الجمع : «وذلك أن البحر إذا عظم خبه وكثر موجه ظهرت أشخاص سود طول الواحد منهم نحو الخمسة أشبار أو الأربعة كأنهم أولاد الأحابيش الصغار»[7] .

وفى هذه الفقرة مخالفة نحوية وقع فيها المسعودى فى قوله : «الخمسة أشبار» والصواب تعريف المضاف إليه دون المضاف أو تعريفهما معا : «خمسة الأشبار ، أو «الخمسة الأشبار» .

(١) المعجم الاقتصادي الإسلامى ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
(٢) المعجم الاقتصادى الإسلامى ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
(٣) المروج ١/ ٨٨ .
(٤) المروج ٣/ ٩٢ .
(٥) اللسان ٤/ ٢١٨٣ .
(٦) المروج ٣/ ١٣ .
(٧) المروج ١/ ١٥٥ .

الفِتْر :

ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة ، وقيل : ما بين الإبهام والسبَّابة ، وقال الجوهرى : الفِتْر ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما . والجمع : أفتار ، وفَتَر الشيءَ : قدَّره وكاله بفتره[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : المسافة ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما ، وذلك فى قوله : «إن أسيافنا التى قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فترا لندنينَّ إليك من الشر شبرا»[2] .

الدَّرَجة :

المِرْقاة ، والرُّتبة، وفى علم الفلك جزء من ثلثمائة وستين جزءا من دورة الفلك، وفى الرياضة : قسم من التسعين قسما المتساوية التى تنقسم إليها الزاوية القائمة ، والجمع : دَرَج ودرجات[3] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلولا مغايرا لما جاء فى المعجم ، وهو المسافة التى تحدد بخمسة وعشرين فرسخا، وذلك فى قوله : «وأن استدارة الأرض فى خط الاستواء ست وثلاثون درجة ، والدرجة خمسة وعشرون فرسخا ، والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع»[4] .

ثانياً : الألفاظ المتعلِّقة بالعُمْلة :

الوَرَق :

المال من دراهم وإبل وغير ذلك ، قال العجَّاج :

إياكَ أدعو فتقبَّلْ مَلَقِى اغفر خطايای وثمِّرْ ورقى

والوَرِق والوَرْق والوِرْق والرِّقَة : الدراهم والأخيرة جاءت الهاء فيها عوضا عن الواو ، وفى الحديث : «فى الرِّقَة ربع العشر» . قال ابن سيده : وربما سُمِّيت الفضة وَرَقًا . وجمع الوَرِق والوَرْق والوِرْق : أوراق ، وجمع الرِّقَة : رقون[5] . وقد ضاقتْ دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلت فقط على : الفِضَّة ، ومن ذلك قوله : «وقيل : إن فى أيامه استيقظ أصحاب الكهف من رقدتهم على حسب ما أخبر الله - جل ثناؤه - عنهم أنهم بعثوا أحدهم بورقهم إلى المدينة»[6]

(١) اللسان ٥/ ٣٣٤١ ، المعجم الوسيط ٢/ ٦٦٩٧ . (٢) المروج ٣/ ١٣

(٣) المعجم الوسيط ١/ ٢٨٧ . (٤) المروج ٢/ ٢١٦ .

(٥) اللسان ٦/ ٤٨١٥ ، ٤٨١٦ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ، ص ٤٧٦

(٦) المروج ١/ ٣٢٣ .

وأيضا فى قوله : «وخلَّف عمرو من العَيْن ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ، ومن الوَرِق ألف درهم وغلة مائتى ألف دينار بمصر»[1] .

العَيْن :

النَّقْد ، يقال : اشتريت العبدَ الدَّيْن أو بالعَيْن ، والعَيْن : الدينار كقول أبى المقدام :

حبشيٌّ لـه ثمانون عَيْناً ... بين عينيه قد يسوق إفالا

أراد عبدا حبشيا له ثمانون دينارا .

والعَيْن : الذهب عامة ، والعَيْن : المال الحاضر من النقد نحاسا كان أم فضة أم ذهباً . ولعل السبب فى إطلاق العين على النقود لأنها كانت فى القديم تُضرب مدورة على شكل العين[2] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ، حيث دلت فقط على الذهب ، ومن ذلك قوله : «فبنى لها الأزاج تحت الأرض ، وقنطر لها الأقباء والقناطر والسراديب ، وأودعها تلك الذخائر من العَيْن والوَرِق والجوهر»[3] .

الدِّينار :

الدينار : فارسى مُعرَّب ، وأصله دِنَّار بالتشديد ، بدليل قولهم فى الجمع : دنانير ، وفى التصغير دُنَيْنير ، فقلبت إحدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر التى تجيء على فِعال[4] .

وأصله بالفارسية : دين آر ، أى الشريعة جاء بها . والدينار ، ستون حبة ، والحبة تساوى حبة الشعير أو حبة الخردل البرى ، ويسمى المثقال من الذهب دينارا . وقيل : الدينار هو وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريبا ، بناء على أن الدانق ثمانى حبات ، فالدينار ثمانٍ وستون وأربعة أسباع حبة . ودينار الذهب بمكة وزنه مائتان وثمانية وعشرون درهما فى عهد الرسول ﷺ . وعبد الملك بن مروان أول من ضرب الذهب فى الإسلام ، وضرب الدنانير سنة خمس وسبعين ، وضرب الدينار فى سنة ست وسبعين للهجرة ، وجعل وزنه اثنين وعشرين قيراطا إلا حبة بالشامى . وقيل : إن مصعب بن الزبير ضرب بأمر عبد الله بن الزبير الدنانير أيضا[5] .

---

(١) المروج ٣/ ٣٢ .

(٢) اللسان ٤/ ٣١٩٨ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٣٠٩ ، ٣١٠ .

(٣) المروج ١/ ٣٧٦ .

(٤) اللسان ٢/ ١٤٣٢ .

(٥) المعجم الاقتصادى الإسلامى ، ١٦٤ ، ١٦٥ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع .

* المفرد : «ثم بعث إليه عمر بألف دينار ، وقال : استعن بها ، فقالت له امرأته : قد أغنانا الله عن خدمتك»[1] .

* الجمع : وبأرضهم أنواع من الثياب يُصنع من القنب فيها نوع يقال له الطلى أرق من الدبيقى على الكدِّ ، يبلغ الثوب عشرة دنانير»[2] .

الوَدَع :

الوَدْع والوَدَع : خرز أبيض جوف ، فى بطونها شق كشق النواة ، تتفاوت فى الصغر والكبر ، تخرج من البحر ، والواحدة : ودْعة وودَعة[3] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ترادف : نوعاً من الأموال يوضع فى بيت المال عند أهل الشحر ، وذلك فى قوله : «وبيوت أموال هذه المملكة الودع»[4] .

الفلوس :

الفَلْس : معربة من اليونانية obolos وهو نقد نحاسى يونانى كان يساوى سدس درهم ، والجمع فى القلة أفْلُس ، وفلوس فى الكثير ، وأفْلَس الرجلُ : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم .

والفلوس صنفان : مطبوع بالسكة وغير مطبوع . أما المطبوع فكان فى الزمن الأول إلى أواخر الدولة الناصرية ، ويعتبر كل ثمانية وأربعين فَلْسا منها بدرهم من النقرة على اختلاف السكة فيها ، ثم أحدث فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة فى أواخر الدولة الناصرية فلوس شُهِّرت بالجدد : جمع جديد ، زنة كل فلْس منها مثقال وكل فلس منها قيراط من الدِّرهم مطبوعة بالسكة السلطانية ، وبطل ما عداها من الفلوس ، ثم فسد قانونها فى تنقيصها عن الوزن .

وغير المطبوع نحاس مكسَّر من الأحمر والأصفر ، ويعبر عنها بالعتق ، وكانت فى الزمن الأول زنة كل رطل منها بالمصرى بدرهمين من النقرة ، فلما عملت الفلوس الجدد استقر كل رطل منها بدرهم ونصف[5] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «وصوَّروا صورته

(١) المروج ٢/ ٣١٤ .
(٢) المروج ١/ ١٩٥ .
(٣) المعجم الوسيط ٢/ ١٠٦٣ .
(٤) المروج ١/ ١٥٢ .
(٥) المعجم الاقتصادى الإسلامى ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية ، ص ٥٢ .

على أبواب المدينة ، وعلى الدنانير والفلوس وعلى الثياب ، وأكثر أموالهم الفلوس الصُّفر والنحاس»[1] .

الدِّرْهم :

الدِّرْهَم والدِّرْهِم : لغتان فارسى مُعرَّب وتصغيره دُرَيْهيم ، وربما قالوا دِرْهام : قال الشاعر :

لو أنَّ عندى ماتتى دِرْهام لابتعت دارا فى بنى حرام

وجمع الدرهم : الدراهم ، وقال ابن سيده : دراهيم ، وزعم سيبويه أن الدراهيم إنما جاء فى قول الفرزدق :

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهيم تنقاد الصياريف[2]

والدِّرْهَم : ستون عشيرا ، والعشير : عُشْر القفيز ، والقفيز : عُشْر الجريب ، وفى زمن النبى ﷺ كان كل درهم ستة دوانق ، وكل عشرة سبعة مثاقيل .

وفى صبح الأعشى : أن الدِّرْهم معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً ، وقُدِّر بست عشرة حبة من حبِّ الخرّوب ، فتكون كل خروبتين ثُمْن درهم ، وهى أربع حبات من حب البُرِّ المعتدل . وقد ضرب الحجاج الدرهم بأمر عبد الملك بن مروان على خمسة عشر قيراطا من قراريط الدينار ، وذلك فى آخر سنة خمس وسبعين ، ثم أمر عبد الملك بضربها فى جميع النواحى فى سنة ست وسبعين ، وقيل : ضرب مصعب الدراهم بأمر أخيه عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الأكاسرة ، وقيل : إن مصعبًا ضرب مع الدراهم الدنانير أيضا . والدراهم : وزن كانت قريش تزن به الفضة ، وتزن الذهب بوزن تسميه الدينار ، ويسمى المثقال من الفضة درهما ، ومن الذهب دينارا . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغ : المفرد والمثنى والجمع والتصغير .

* المفرد : «.. أن عثمان يوم قُتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم»[3] .

* المثنى : «وقد كان المغيرة جعل عليه كل يوم درهمين ، وكان يُدْعى أبا لؤلؤة وكان مجوسيا من أهل نهاوند»[4] .

(١) المروج ١/ ١٣٥ . (٢) اللسان ٢/ ١٣٧٠ .
(٣) المروج ٢/ ٣٤٢ . (٤) المروج ٢/ ٣٢٩ .

* الجمع : «ثم احتال بهرام بدراهم ضرب عليها اسم كسرى أبرويز ، ودسَّ أناسًا من التجار فأنفقوها بباب هرمز»[1] .

* التصغير : «فقال : دعه ، وأمر له بدُرَيْهِمَاتٍ»[2] .

ثالثاً : الألفاظ المتعلِّقة بالأوزان والكيل :

الدَّانِق :

كلمة فارسية : «دانك» ، معناه حبة ، ويُراد به سدس درهم ، والدَّانق ثمانى حبات وخُمْسا حبة من حبات الشعير المتوسطة التى لم تُقْشر ، وقد قُطِع من طرفيها ما امتد .

والدَّانِق عند اليونان حبًّا خرنوب ، وعند المسلمين حبتان وثلث ، والدَّانِق : قيرطان . وفى سنة ست وسبعين جعل عبد الملك بن مروان الدَّانِق قيراطين ونصفا . وتُجمع على دوانق ودوانيق[3] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «وأن الملسوع إذا سُقى من الزمرد الخالص ، وزن دانقين على الفور أمن على نفسه من أن يسرى السُّمُّ فى جسده»[4] .

الرَّطْل - الأرطال :

الرِّطل والرَّطل بكسر الراء وفتحها ، والكسر أفصح : الذى يُوزن به ويُكال ، وهو اثنتا عشرة أوقية بأواقى العرب ، والأوقية : أربعون درهما ، فذلك أربعمائة وثمانون درهما . وقال الجوهرى : الرطل نصف منًّا . وقد اختلفوا فى رطل بغداد ، فقيل : مائة وثلاثون درهما بدراهم الإسلام ، وقيل: مائة وثمانية وعشرون ، وقيل : مائة وثمانية وعشرون وأربعة أسباع درهم ، وقيل : إنه مائة وسبعة وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم ، وهو تسعون مثقالا[5] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع :

* المفرد : «وهو الذى صالح المجوس على بلده سبع سنين بستمائة رطل ذهب وستمائة رطل فضة»[6] .

---

(١) المروج ١/ ٢٧٢ . (٢) المروج ٣/ ٢٢٢ .

(٣) المعجم الاقتصادى الإسلامى ص ١٤٩ ، تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٢٦ .

(٤) المروج ٢/ ٢٤ .

(٥) اللسان ٣/ ١٦٦٥ ، القاموس المحيط ٣/ ٣٧٣ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ١٩٥ .

(٦) المروج ٢/ ٣٦ .

* الجمع : «فسلَّمت فإذا قُدَّامه بلّور مخروز فيه شراب ينفذ مقداره خمسة أرطال ، وبين يدى سليمان قدح مثله[1] .

القيراط :

القرَّاط والقيراط من الوزن : معروف وهو نصف دانق ، وأصله قرَّاط بالتشديد لأن جمعه قراريط . والقيراط : جزء من أجزاء الدينار وهو نِصْف عُشْره فى أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين . وقد اُختُلف فى وزن القيراط ، فبمكة ربع سدس دينار ، وبالعراق نصف عُشْره . ووزنه عند الجوهريين نصف دانق ، أى أربع حبات ، والقيراط عند أهل العصر من الجُوهريين جزء من الذهب الإبريز يزن جزءا رابعا وعشرين من مجموع الثقل لمزيج المعدن ، ولا يتخذ القيراط الآن إلا لوزن الماس والدُّرّ . والقيراط معرَّب من اليونانية Keration ومعناه قرن صغير ويطلق على قرن الخرنوب وعلى حبة الخرنوب أيضا ، وكان الأقدمون يزنون الذهب بالقيراط أى بحبة الخرنوب ، وكل أربع وعشرين حبة تساوى أوقية[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : ربع سدس دينار حسب الوزن المكى . وذلك فى قوله : «تقول لرجل مات وترك هذا المال : إن الله أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة ، وتقطع على الله بذلك ، وأنا سمعت النبى ﷺ يقول «ما يسرنى أن أموت وأدع بما يزن قيراطا»[3].

المَنُّ :

كيل أو ميزان والجمع أمنان ، وهو رطلان بالبغدادى وهو مائتان وستون درهما ، وأواقيه ست وعشرون أوقية ، فتكون أوقيته عشرة دراهم ، ويقال منٌّ ومنَّان وأمنان . وربما أُبدل من إحدى النونين ألفا ، فقيل منًا وأمناء . ويُقال لما يُقدَّر : ممنون كما يُقال : موزون[4] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع .

* المفرد : «وقد يكون من الوحشية فى أرض الزنج من الفيلة ما هو أعظم سُمْكاً مما وصفنا

(١) المروج ٣/ ١ ٤

(٢) اللسان ٥/ ٣٥٩١ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ص ٣٧٦ ، تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٦٦٠ .

(٣) المروج ٢/ ٣٥٠ .

(٤) المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٤ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٤٤٣ ، ٤٤٤

بأذرع كثيرة على حسب ما تحمل من قرونها المسماة بالأنياب ما وزن الناب منها خمسون ومائة من إلى المائتين ، والمنُّ رطلان بالبغدادى»[1] .

* الجمع . «ويختم عليه كما يختم الشمع فتبين فيه الكتابة . وجاءنا من الياقوت الأحمر فتحه شبر مملوءًا دُرًّا ، وعشرة أمناد كافور كالفستق»[2] .

الجَرِيب :

المزرعة ، ومكيال قدر أربعة أقفزة ، والحصى فيه التراب ، والجمع : أجربة وجربان[3] . والأقفزة: جمع قفيز ، والقفيز من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعا ، ومن الكيل ما يعادل ستة عشر كيلو جراما[4] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : مكيال قدره أربعة أقفزة ، وذلك فى قوله : «ووضع أنو شروان على العراق وضائع الخراج ، فألزم كل جريب من السواد من مزارع الحنطة والشعير درهما ، والأرز نصفا وثلثا»[5] .

المثقال – المثاقيل :

المثقال : مقدار من الوزن ، أى شىء كان ، من قليل أو كثير ، والناس يطلقونه فى العُرْف على الدينار خاصة ، وليس كذلك ، وفى التنزيل : «فمن يعمل مثقال ذَرَّة خيراً يره» فمعنى مثقال ذَرَّة : وزن ذَرَّة ، والمثقال : درهم وثلاثة أسباع درهم ، والمثقال : زنة اثنتين وعشرين قيراطا إلا حبة ، وهو أيضا زنة اثنتين وسبعين حبة شعير .

ويُقال : إن الذى اخترع الوزن فى الدهر الأول بدأ بوضع المثقال أولا فجعله ستين حبة ، زنة الحبة مائة من حب الخردل البَرّى المعتدل ، ثم ضرب صنجة بزنة مائة من حب الخردل ، وجعل يوزنها مع المائة حبة صنجة ثالثة ، حتى بلغ مجموع الصنج خمس صنجات ، فكانت صنجة نصف سدس مثقال ، ثم أُضيف وزنها حتى صارت ثلث مثقال ، فركب منها نصف مثقال ، ثم مثقالا وعشرة ، وفوق ذلك . فعلى هذا تكون زنة المثقال الواحد ستة آلاف حبة ، ولما بعث الله نبينا محمدا – ﷺ – أقرّ أهل مكة على ذلك كله»[6] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل مدلول : مقدار من الوزن يقدر باثنتين وسبعين حبة شعير .

(١) المروج ١/٢٧٩ .
(٢) المروج ١/٢٦٦ .
(٣) المعجم الوسيط ١/١١٩ .
(٤) المعجم الاقتصادى الإسلامى ٩٤ .
(٥) المروج ١/٢٦٧ .
(٦) اللسان ١/٤٩٣ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٤٠٤ .

* المفرد : «وفى وسطها جام جزع يمانى فاخر فتحه شبر مملوء حجارة ياقوت أحمر ، وسفط من ذهب فيه مائة دُرَّة ، وزن كل دُرَّة مثقال أرفع ما يكون»[1] .

* الجمع : «وفى حجارته ما يبلغ الخمسة المثاقيل من الوزن ، إلى أن ينتهى إلى حد العدسة فى المقدار»[2] .

الأُوقِيَّة :

بضم الهمزة وكسر القاف وتشديد الياء: زنة سبعة مثاقيل وزنة لأربعين درهما، وهى من الذهب، ووزن الكلمة أفعولة ، والألف زائدة ، وفى بعض الروايات وقية بغير الألف لغة عامية ، وفى حديث النبى - ﷺ : أنه لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتى عشرة أوقية ونش ، وفسَّرها مجاهد فقال: الأوقية أربعون درهما ، والنشُّ عشرون . وجمع الأوقية : أواقٍّ مشدّدا وإن شئت خفَّفت الياء فى الجمع[3] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «وأكثر أموال صاحب المولتان مما يُحمل إلى هذا الصنم من العود القمارى الخالص الذى يبلغ ثمن الأوقية منه مائة دينار»[4] .

وفى موضع آخر يقول: «اذهبا أيكما قتل العبَّاسى فله مائة أوقية من التبر ومثلها من اللجين»[5] .

رابعاً : الألفاظ المتعلقة بالعملية التجارية :

المعاملات :

المعاملة فى كلام أهل العراق : هى المساقاة فى كلام الحجازيين ، وهى الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا ، كالبيع والشراء والإجارة[6] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلَّت فقط على البيع والشراء ، وذلك فى قوله : «ومنهم كُفَّار لا ينقادون إلى ملك شروان يُقال لهم الدودانية جاهلية ، لا يرجعون إلى ملك ، ولهم أخبار طريفة فى المناكح والمعاملات»[7] .

---

(١) المروج ١/ ٢٧٥ .
(٢) المروج ٢/ ٢٤ .
(٣) اللسان ٦/ ٤٩٠٣ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ص ٤٢ .
(٤) المروج ١/ ١٦٧ .
(٥) المروج ٣/ ٢٨ .
(٦) اللسان ٤/ ٣١٠٨ ، المعجم الوسيط ٢/ ٦٥٢ .
(٧) المروج ١/ ١٧٧ .

الثمن – التثمين :

الثمن : ما تستحق به الشيء ، وثمن كل شيء : قيمته ، والعوض الذى يؤخذ على التراضى فى مقابلة المبيع نقدا كان أو سلعة ، وقد يكون مساويا للقيمة أو زائدا عنها أو ناقصا عنها .

والثمن إذا أُطلق يراد به الدراهم والدنانير والجمع : أثمان وأثْمُن[1] . والتثمين : تقدير ثمن السلعة . وقد وردت هاتان اللفظتان فى كتاب المسعودى تحملان نفس الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله: «والنوع الرابع هو المُسمَّى بالأصم وهو أدنى الأنواع وأقلها ثمنا ، لقلة مائه وخضرته»[2] .

وقوله : «فسأل الخراسانى أن يحضر متاعه ، فأحضره وجرت بينهما محادثة ، ودار الأمر فى التثمين للمتاع»[3] .

التجارة – التاجر :

تجَر يتْجُر تَجْرًا وتجارة : باع وشرى ، وكذلك اتَّجر وهو افتعل ، ورجل تاجر ، والجمع تِجار بالكسر والتخفيف وتُجَّار ، وفى الحديث : إنَّ التجَّار يُبعثون يوم القيامة فُجَّارا إلا من اتقى الله وبرَّ وصدق ، قال ابن الأثير : سمَّاهم فجَّارا لما فى البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغبن والتدليس والرِّبا الذى لا يتحاشاه أكثرهم أو لا يفطنون له[4] .

ولو تتبعنا التطور التاريخى للفظة التاجر لوجدنا أنها مرت بمرحلتين : المرحلة الأولى فى العصر الجاهلى وتحمل مدلول بائع الخمر ، وذلك فى قول الأعشى :

ولقد شهدتُ التاجرَ الـ ... أمَّانَ مورودا شرابه[5]

والمرحلة الثانية فى العصر الإسلامى وما بعده حتى الآن وتحمل مدلول الشخص الذى يمارس الأعمال التجارية من بيع وشراء على وجه الاحتراف[6] .

وقد وردت لفظة التجارة والتاجر فى كتاب المسعودى فى مواضع كثيرة منها: «وهى مدينة على شاطئ هذا البحر لها أسواق فى السنة يأتى إليها كثير من الأمم للتجارة من المسلمين والروم والأرمن»[7] .

---

(١) اللسان ١/ ٥٠٩ ، ٥١٠ . المعجم الوسيط ١/ ١٠٥ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٨٧ .
(٢) المروج ٢/ ٢٤ .
(٣) المروج ١/ ١٤٠ .
(٤) اللسان ١/ ٤٢٠ ، ٤٢١ .
(٥) اللسان ١/ ٤٢٠ ، ٤٢١ .
(٦) المعجم الوسيط ١/ ٨٥ .
(٧) المروج ١/ ١٧٦ .

ومنها : «منهم الزبير بن العوام ، بنى داره بالبصرة ، وهى المعروفة فى هذا الوقت تنزلها التُّجَّار وأرباب الأموال وأصحاب الجهاز من البحريين وغيرهم»[١] .

وقد عرَّف ابن خلدون التجارة بأنها : تنمية المال بشراء البضائع ومحاولة بيعها بأغلى من ثمن الشراء إما بانتظار حوالة الأسواق ، أو نقلها إلى بلد هى فيه أنفق وأغلى أو بيعها بالغلاء على الآجال»[٢] .

الأموال :

المال : كل ما يُقتنى ويُملك من جميع الأشياء ، وأول معنى المال عند العرب كان الأرض لأنها أول شىء يملكه الإنسان لولادته فيه . ثم انتقل معنى المال إلى ما ينبت على الأرض من الطعام ، ثم انتقل إلى الخيل والإبل والغنم والبقر ، ثم انتقل إلى معنى العبد والأمة لأنهما يُقتنيان فيُباعان ويُشتريان ، ثم انتقل إلى الثياب والمتاع ، ثم انتقل إلى الذهب والفضة ، ثم أُطلق الآن على النقد من الذهب أو الفضة أو الورق[٣] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : كلّ ما يملكه الإنسان من جميع الأشياء ما عدا الأرض ، وذلك فى قوله : «وأمير المؤمنين يعلم وأنت تعلم أنا كنا نصون أعراضنا بأموالنا ، وكيف صرنا اليوم نصون أموالنا منكم بأنفسنا»[٤] .

وقوله : «وأقطع فى ذلك اليوم أموالا كثيرة وضِياعا ورِباعا»[٥] .

الأسعار :

السِّعْر : الذى يقوم عليه الثمن وجمعه أسعار ، وقد أسعروا وسعَّروا : اتفقوا على سعر ، والتسعير : تقدير السعر[٦] . ويُقال : له سعر ، إذا زادت قيمته . وليس له سعر : إذا أفرط رخصه. وسعر السوق : الحالة التى يمكن أن تشترى بها الوحدة أو ما شابهها فى وقت ما[٧] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «حتى تواكل الفريقان ، وخربت الديار ، وعفت الآثار ، وغلت الأسعار»[٨] .

---

(١) المروج ٢/ ٣٤٢ .
(٢) المقدمة ٣/ ٩١٥ ، ت وافى ، ط البيان العربى .
(٣) المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٧ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٤٤٨ ، ٤٤٩ .
(٤) المروج ٣/ ٣٩٣ .
(٥) المروج ٣/ ٣٧٦ .
(٦) اللسان ٣/ ٢٠١٥ .
(٧) المعجم الوسيط ١/ ٤٤٧ .
(٨) المروج ٣/ ٤٠٩ .

الأسواق :

السُّوق : الموضع الذى يُجلب إليه المتاع والسِّلَع للبيع والابتياع تذكَّر وتؤنَّث ، وسوق القتال أو العراك أو الحرب : موضع اشتباك المتحاربين[١] . والسوق : مشتقة من سوق الناس بضائعهم ، ويُطلق على المَهْر السوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا ، ثم وُضع السوق موضع المهر[٢] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل الدلالة السابقة: الموضع الذى يُجلب إليه المتاع والسِّلَع للبيع والشراء .

* المفرد : «وقد رُوى عن كعب الأحبار فى إرم ذات العماد غير هذا ، وهذا الموضع بدمشق فى هذا الوقت - وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة - سوق من أسواقها عند باب المسجد الجامع»[٣] .

* الجمع : «وقد كانت الإسكندرية تُضىء بالليل بغير مصباح ، لشدة بياض الرخام والمرمر ، وأسواقها وشوارعها وأزقتها مقنطرة بها»[٤] .

الغِشُّ :

نقيض النُّصْح ، وهو مأخوذ من الغَشش المَشْرب الكَدِر ، أنشد ابن الأعرابى :

ومنهلٌ تُروى به غيرُ غشش . ومنه الغشُّ فى البياعات ، وفى الحديث : من غشَّنا فليس منا . أى ليس من أخلاقنا ولا على سنتنا[٥] . ومن المجاز قولنا : ما هم إلا قوم غشَّاشة ، أيديهم بالخيانة رشَّاشة ، وطعام فلان مغشوش ، أعلاه يابس وأسفله مرشوش[٦] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : الخيانة فى البيع ، ومن ذلك قوله : «وأهل الصين يخرجونه - المسك - من النوافج ويلحقونه الغِشَّ بالدم وغيره من أنواع الغِشِّ»[٧] .

الاحتكار :

حكر السلعة : جمعها لينفرد بالتصرف فيها ، واشترى السلعة حُكْرة أى جملة ، وقيل جزافا[٨] . والحكْر : ادِّخار الطعام للتربُّص وصاحبه مُحتكر .

ويقول ابن سيده : الاحتكار جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتباسه انتظار وقت الغلاء به ، وأنشد :

---

(١) المعجم الوسيط ١/ ٤٨٢ .
(٢) المعجم الاقتصادى الإسلامى ٢٣١ .
(٣) المروج ٢/ ١٣٣ .
(٤) المروج ١/ ٣٧٤ .
(٥) اللسان ٥/ ٣٢٥٩ .
(٦) أساس البلاغة ٦/ ٦٧٩ .
(٧) المروج ١/ ١٥٨ .
(٨) المعجم الوسيط ١/ ١٩٦ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ١١٧ .

نَعَّمتْها أمُّ صـــــدقٍ بَـرَّةٌ وأبٌ يكرمها غيرُ حكِرِ[1]

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمعنى السابق ، وذلك فى قوله : «ونحن كاتبون إليكم بوصية فاحفظوها ، لا تستشعروا الحقد فيكم فيدهمكم العدو ، ولا تحبسوا الاحتكار فيشملكم القحط»[2] .

الأُجْرة :

الأجر : الثواب ، والله يأجر عبده : يثيبه . والأجر : عوض العمل والانتفاع . وفى القرآن الكريم : «إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا» ، وفى الحديث : «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفَّ عرقه» . والأُجْرة : عوض العمل والانتفاع ، والكِراء ، والأجير : من يُستأجر[3] .

وقد وردت هذه اللفظة في كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق: الجزاء على العمل ، وذلك فى: فأمر له عبد العزيز بنفقة ألوف من الدنانير لأجرة من يحفر من الرجال فى ذلك»[4] .

البضائع :

بَضَع فلانٌ : حمل البضاعة ، أو جلبها ، وأبضعتُ بضاعةً للبيعَ : أعددتُها ، والبِضاعة : القطعة من المال تُعدُّ للتجارة ، والسِّلْعة ، وفى القرآن الكريم : «وجئنا ببضاعة مُزْجاة» أى بسلعة قليلة والجمع بضاعات وبضائع[5] . وأصل البَضْع : القطع ، وتقول : وهو شريكى وبضيعى[6] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : المال أو السلعة تُعدُّ للتجارة . وذلك فى قوله : «رأيت فيها قهارمة المَلِك وغلمانه وغلمان وزرائه ووكلائهم ما بين راكب وراجل قد دخلوا إلى الشق الذى فيه العامة والتجار فأخذوا بضائعهم وحوائجهم ثم انصرفوا»[7] .

البيع :

ضد الشراء ، وقيل : هما سواء يُستعمل كلٌّ واحد منهما فى معنى صاحبه ، والبيع أيضا اسم المبيع ، والجمع : بيوع . والبيع إعطاء المُثَّمن وأخذ الثمن ، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المُثمَّن ،

(١) اللسان ٢/ ٩٤٩ .
(٢) المروج ١/ ٢٤٨ .
(٣) المعجم الكبير ١/ ١١٠ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ١٧ .
(٤) المروج ١/ ٣٦٦ .
(٥) المعجم الكبير ٢/ ٣٧٠ .
(٦) اللسان ١/ ٢٩٨ .
(٧) المروج ١/ ١٤٦ .

ويقال للبيع الشراء ، وللشراء البيع ، والقرآن الكريم يقول : ﴿وشروه بثمن بخس﴾ أى باعوه . وفى الحديث : «لا يبع أحدكم على بيع أخيه» أى لا يبيع على ما شراه . والبيع مُطلق المبادلة . والبيع من الأضداد . يقال : بعت بالمعنى المعروف ، وبعت الشىء إذا ابتعته[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل دلالة ضيقة هى : مطلق المبادلة ، وذلك فى قوله : «فخرج ناس من الأزد وباعوا أموالهم ، فلما أكثروا البيع استنكر ذلك الناس فأمسكوا بأيديهم عن الشراء»[2] .

الشِّراء :

شريتُ المتاعَ : أخذته بثمنٍ أو أعطيته بثمنٍ ، فهو من الأضداد ، والفاعل : شارٍ والجمع شُرّاة . ويُقال : اشتريته إذا بعته . قال تعالى : ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ . قال جماعة من المفسرين : معناه باعوا الضلالة بالهدى .

وقال بعض اللغويين : كل من آثر شيئا على شىء فالعرب تجعل الإيثار له بمنزلة شرائه[3] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلت فقط على : أخذ المتاع بثمن . وذلك فى قوله : «قال إبراهيم : وكان شراء الجام على الرشيد بمائتين وسبعين دينارا»[4] .

السِّلْعة :

ما يُتَّجر به من البضاعة ، والعَلَق والمتاع ، وجمعها : سِلَع ، والمُسْلِع : صاحب السِّلْعة[5] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : كل ما يُتَّجر فيه من بضاعة ومتاع وغيرهما، وذلك فى قوله : «وقد كان الحِلْف فى ذى القعدة بسبب رجل من زُبَيد ، وكان باع سِلْعة له من العاص بن وائل السهمى ، فمطله بالثمن حتى يئس»[6] .

الصَّفْقَة :

ضرب اليد عند العقد ، والمرة من البيع أو هو التبايع ؛ لأن المتبايعين يضع أحدهما يده فى يد الآخر عند البيع ، وفى حديث أبى هريرة : ألهاهم الصَّفْق بالأسواق » أى التبايع[7] .

---

(١) المعجم الكبير ٢/٧٢٧ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٥٧ ، ٥٨ .
(٢) المروج ٢/١٨٩ .
(٣) اللسان ٤/٢٢٥٢ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٢٤١ .
(٤) المروج ٣/٣٧٣.
(٥) اللسان ٣/٢٠٦٦ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٢٢٤ .
(٦) المروج ٢/٢٧٦.
(٧) اللسان ٤/٢٤٦٤ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٢٥٤ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق «التابع» وذلك فى قوله : «قال : ذلك والله - أضيق لحجتك وأخسر لصفقتك ، قال : قد علمت ذلك»[1] .

الضِّمَناء :

الضَّمين : الكفيل ، وجمعه ضُمَناء . وضَمِن الشىء : كفل به ، وفلان ضامن وضمين ، وفى الحديث : «من مات فى سبيل الله فهو ضامن على الله أن يُدْخِله الجَنَّة » أى ذو ضمان على الله[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : الكفيل ، وذلك فى قوله : «فقالوا : تؤخرنا بالخراج ثمانية أشهر ونجمعه لك ، قال : لكم عشرة ، وتأتونى بعشرة ضمناء يضمنون»[3] .

الشَّرِكَة :

خلْط المِلْكين ، وإيجاد شىء لاثنين فصاعدا ، وعقدٌ بين اثنين أو أكثر للقيام بعمل مشترك[4] .

والشَّرِكة أنواع :

١- شركة مفاوضة ، وهى أن يشترك اثنان بالمساواة مالا وتصرفا ودَيْنا وربحا .

٢- شركة عَنان ، وهى أن يشترك اثنان ببعض المال أو مع التساوى فى المال أو مع فضلٍ مال أحدهما ، مع التساوى فى الربح أو الاختلاف فيه.

٣- شركة الصنائع ، وهى أن يشترك صانعان كخيَّاطيْن أو خيَّاط وصبَّاغ وأن يتقبَّلا العمل بأجر بينهما ، متساوٍ أو يتفاوت .

٤- شركة الوجوه ، وتُسمَّى شَرِكة المفاليس أيضا ، وهى أن يشترك اثنان فى نوع أو أكثر بلا مال ولا عمل ، ليشتريا بوجوههما ويبيعا نقدا أو نسيئة[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : خَلْط المِلْكيْن ، وذلك فى قوله : «وذكر أن عبد الله بن يزيد الأباضى قال لهشام بن الحكم فى بعض الأيام : تعلم ما بيننا من المودة ودوام الشَّرِكة ، وقد أحببت أن تُنْكحنى ابنتك فاطمة»[6] .

---

(١) المروج ٣/ ٢٩ .
(٢) اللسان ٤/ ٢٦١٠ ، المعجم الاقتصادى الإسلامى ٢٦٥ .
(٣) المروج ٣/ ١٨٠ .
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٥٠٠ .
(٥) المعجم الاقتصادى الإسلامى ٢٣٩ .
(٦) المروج ٣/ ٢٠٤ .

القَبْض :

قَبَـض الشيء قَبْـضاً : أخذه وقـبَّضـه المال : أعطاه إياه ، والقَبْـض : ما قُبِض مـن الأموال ، والقَبْض: الأخذ بجميع الكَف»[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كـتاب المسعـودى تحمل مدلول : ما قُـبِضَ من الأموال ، وذلك فى قوله : «وحوله من الجنود من الخيل والرجال نحو خمسين ألفـاً مرتزقة يقبضون الرزق فى كل شهر ، ويُدْعى وقت القبض البركة»[2] .

(١) اللسان ٥/٣٥١٣ .

(٢) المروج ١/١٩٨ ، ١٩٩ .

obeikandl.com

الفصل الثانى
الألفاظ الخاصة بالصناعة

أولاً : الألفاظ المتعلّقة بالأحجار الكريمة والمعادن :

الزَّبَرْجَد :

الزَّبَرْجَد والزَّبَرْدج : الزُّمُرُّد ، وهو من الأحجار الكريمة . يقول الشاعر :

تأوِى إلى مثلِ الغزالِ الأعْيدِ
خُمْصانةٌ كالرَّشإِ المُقلَّدِ
دُرًّا مع الياقوت والزَّبَرْجَد

وقال ابن جنى : إنما جاء الزبردج مقلوباً فى ضرورة الشعر ، وذلك فى القافية خاصة ، وذلك لأن العرب لا تقلب الخماسى[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ، وذلك فى قوله : «والصور مختلفة : منها صور شيوخ وشُبَّان ونساء وأطفال أعينهم من أنواع الجواهر كالياقوت والزمرد والفيروزج والزبرجد»[2] .

اللؤلؤ :

اللؤلؤة : الدُّرَّة ، والجمع اللؤلؤ واللآلئ . وبائعه لأَّء ولأَّز ولآلاء[3] ، واللؤلؤ يتكوَّن فى الأصداف من رواسب أو جوامد صلبة لُمَّاعة مستديرة فى بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرخويات»[4] .

---

(١) اللسان ٣/ ١٠٨٦ . المعجم الاقتصادى الإسلامى ٢٠٧ .
(٢) المروج ١/ ٣٦٨ .
(٣) اللسان ٥/ ٣٩٧٥ .
(٤) المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٣ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «وفى جزائر بحره السنباذج ، وفى قعره مغائص اللؤلؤ»[1] وفى موضع آخر يقول : «وفى هذا البحر مغاصات الدُّرِّ واللؤلؤ»[2] .

الماس :

حجرٌ متقوِّمٌ أعظم ما يكون كالجَوْزة نادرا يكسر جميع الأجساد الحجرية وإمساكه فى الفم يكسر الأسنان ولا تعمل فيه النار والحديد ، وإنما يكسره الرصاص ويسحقه فيؤخذ على المثاقب ويُثقب به الدُّرُّ وغيره ، ولا تقل ألماس فإنه لحن»[3] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «منها خاتم فضة فصُّه ياقوت أحمر نقشه صورة الملك ، وحوله مكتوب صفة الملك ، وحلقته ماس تختم به الرسائل والسجلات»[4] .

الزُّمرُّد :

من الجواهر ، واحدته زُمرُّدة والراء مضمومة مشددة وهو الزَّبَرْجد[5] . وهو حجر كريم أخضر اللون ، شديد الخضرة شفَّاف ، وأشده خضرة أجوده وأصفاه[6] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى مرادفة لكلمة الزَّبَرْجد ، ومن ذلك قوله : «ووجدتُ جماعة بصعيد مصر من ذوى الدراية ممن اتصلتْ معرفته بهذا المعدن ، وعرف هذا النوع من الجوهر الذى هو الزُّمرُّد ، يخبرون أن هذا الزمرد يكثر ويقل فى فصول من السنة»[7] .

ويبين المسعودى أنواع الزُّمرد بقوله : «النوع الأول منها يُعرف بالمرِّ وهو أجودها وأغلاها ثمناً . . . والنوع الثانى يُدعى بالبحرى ، ومعناهم فى هذه التسمية هو أن ملوك البحر من السند والهند والزنج والصين ترغب فى هذا النوع من الزمرد ، والنوع الثالث يُعرف بالمغربى ، ومعناهم فى هذه التسمية وإضافتهم إياه إلى المغرب هو أن ملوك المغرب . . يتنافسون فى هذا النوع من الزُّمرُّد . . . والنوع الرابع هو المُسمَّى بالأصمِّ وهو أدنى الأنواع»[8] .

(١) المروج ١/ ٣٤ .
(٢) المروج ١/ ١١١ .
(٣) القاموس المحيط ٢/ ٢٥٠ .
(٤) المروج ١/ ٢٧٨ .
(٥) اللسان ٣/ ١٨٦٢ .
(٦) المعجم الوسيط ١/ ٤٠٠ .
(٧) المروج ٢/ ٢٥ .
(٨) المروج ٢/ ٢٣ ، ٢٤ .

الذَّهَب :

المعدن النفيس الثمن المعروف ، ويُسمَّى التِّبر إذا لم يُضرب ولم يُصنع ، وقد يؤنَّث فيقال : هى الذهب الحمراء ، والقطعة منه : ذهبة ، وذُهَيْبة تصغير ذهب ، وهو أنواع :

١- الذهب الإبريز : ذهب خالص .

٢- الذهب الأحمر : يقال للذهب: الأحمر، ومن ذلك قوله : «أَهْلَكَ النساءَ الأحمران» يعنون الذهب والزعفران ، أى أهلكهنَّ حُبُّ الحَلْى والطيب .

٣- الذهب التِّبر : هو التبر المشبَّه بالجصِّ والرَّمْل .

٤- الذهب الحشر : هو الذهب البكر الذى به أخلاط أخرى .

٥- الذهب الكبريت : وهو الذهب الأحمر .

٦- الذهب المعدنى : وهو الذهب فى الحجر يشبه العروق المفرَّعة فيه .

٧- الذهب المفسوخ : وهو الذهب الضعيف المخلوط به فضة .

٨- الذهب المنحَّس : هو الذهب المختلط بمعدنِ النحاس .

٩- الذهب النبات : هو الذى يثبت فى البحر ، أو يكون كالنبات[١] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «فأمر الوليد أن يُكتب بالذهب على اللازورد فى حائط المسجد : ربُنا الله ، لا نعبد إلا الله»[٢] .

العقيق :

حجر كريم أحمر على شكل خرز ، منه الفصوص يكون باليمن وبسواحل البحر المتوسط ، واحدته : عقيقة[٣] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «وكان له خواتم أربعة : خاتم للخراج فصُّه من العقيق ونُقشُه العدل»[٤] .

الدُّرُّ :

الدُّرَّة : واحدة الدُّرِّ ، وهى اللؤلؤة العظيمة الكبيرة . والجمع الدُّرَر[٥] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «منها مائة غلام من أبناء أراكنة الترك فى نهاية الحسن والجمال واستقامة الصور ، فى آذانهم أقراط الذهب فيها الدُّرُّ واللؤلؤ»[٦] .

(١) المعجم الاقتصادى الإسلامى ١٨١ ، ١٨٢ .
(٢) المروج ٣/ ١٦٧ .
(٣) اللسان ٤/ ٣٠٤٥ ، المعجم الوسيط ٢/ ٦٣٩ .
(٤) المروج ١/ ٢٦٧ .
(٥) المعجم الوسيط ١/ ٢٨٩ .
(٦) المروج ١/ ٢٧٤ .

الياقوت :

حجر من الأحجار الكريمة ، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس ، ويتركَّب من أكسيد الألمنيوم ، ولونه فى الغالب شفَّاف مشرب الحمرة أو الزرقة أو الصفرة ، ويُستعمل للزينة . واحدته أو القطعة منه ياقوتة ، والجمع : يواقيت[١] . والياقوت : فارسى مُعرَّب على وزن فاعول[٢] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع كثيرة منها : «والخاتم الخامس فصُّه ياقوت بهرمان ، وهو أحسن ما يكون من الحمرة وأصفاها وأشرفها»[٣] .

الفِضَّة :

فِلزٌّ أبيض قابل للسحب والطرق والصقل ، من أكثر المواد توصيلا للحرارة والكهرباء ، وهو من الجواهر النفيسة التى تُستخدم فى سك النقود ، كما تستعمل أملاحها فى التصوير الضوئى ، والجمع : فِضَض وفِضَاض[٤] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع عدة منها : «وإنما تتحلَّى الزنج بالحديد بدلا من الذهب والفضة»[٥] .

الفيروزج :

حجر كريم غير شفَّاف معروف بلونه الأزرق كلون السماء أو أميل إلى الخضرة يُتحلَّى به[٦] وهو ضرب من الأصباغ مُعرَّب عن الفارسية[٧] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها: «وخاتم للضياع فصُّه فيروزج نقشه العمارة»[٨] .

البَلْبَل والبَلْبَلة :

خرزة سوداء فى الصَّدَف[٩] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلولا خاصا هو : نوع معين من اللؤلؤ ، وذلك فى قوله : «وتنازع الناس فى تكوُّنه - اللؤلؤ - ومَنْ ذهب منهم إلى أن ذلك من المطر ، ومَنْ ذهب مهم إلى أن ذلك من غير المطر ، وصفة صدف اللؤلؤ العتيق منه والحديث الذى يُسمَّى بالمحار والمعروف بالبَلْبَل»[١٠] .

---

(١) المعجم الوسيط ٢/ ١١٠٩ .
(٢) اللسان ٦/ ٤٩٦٤ .
(٣) المروج ١/ ٢٧٩ .
(٤) المعجم الوسيط ٢/ ٧١٨ .
(٥) المروج ٢/ ١٤ .
(٦) المعجم الوسيط ٢/ ٧٣٤ .
(٧) اللسان ٥/ ٣٣٧٨ .
(٨) المروج ١/ ٢٦٧ .
(٩) المعجم الكبير ٢/ ٤٩٩ .
(١٠) المروج ١/ ١٤٨ .

الفُسَيْفِساء :

قطع صغار ملونة من الرخام أو الحصباء أو الخرز يُؤلَّف بعضه على بعض وتركَّب فى حيطان البيوت من داخل كأنه نقش مُصوَّر ، وهى مُعرَّبة من الفارسية[1] . والفِسْفِس : البيت المُصوَّر بالفُسَيْفِساء ، قال الشاعر : كصوت اليراعة فى الفِسْفِس[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق مع تعريف مُفصَّل للمسعودى، وذلك فى قوله : «ونُقل من الشام المرمر والرخام وأنواع الفُسَيْفِساء والأحجار ، والفُسَيْفِساء : هى شىء يُطبخ من الزجاج والأحجار ذو بهجة وألوان يدخل فيما فُرِش من الأرض والبنيان ، كالفصوص، ومنه على هيئة الجامات شافٌ»[3] .

البلُّور :

جوهر أبيض شفَّاف ، وهو نوع من الزجاج النقى ، قال السَّرى الرفَّاء يصف الورد الأبيض :

به أبيض الورد الجنىُّ كأنما ... برادة تبر من مَداهن بلّور

والبلُّور : حجارة بيضاء تبرق[4]. وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلولين هما:

* زجاج نقى شفَّاف ، وذلك فى قوله : «وقُتل بولس وبطرس بمدينة رومية وصُلبا منكَّسين ، وكان لهما فيها خبر طويل مع المَلِك ومع سيما الساحر ، ثم جُعلا بعد ذلك فى خزانة من البلُّور»[5] .

* جوهر أبيض شفَّاف : وذلك فى قوله : «أعضاؤه من جواهر أربعة : زمرد أخضر ، وياقوت أحمر ، وعقيق أصفر ، وبلُّور أبيض»[6] .

الجُمان :

كاللؤلؤ ، والجُمان : اللؤلؤ ، والجُمان : حبٌّ يصاغ من الفضة ، وسفيفة من أدَم يُنْسج فيها الخرز من كل لون تتوشَّح به المرأة ، قال ذو الرُّمة :

أسيلةُ مُسْتَنٌّ الدموع وما جرى ... عليه الجُمان الجائلُ المتوشَّحُ

(١) المعجم الوسيط ٢/ ٧١٤ .
(٢) اللسان ٥/ ٣٤١٣ .
(٣) المروج ١/ ٢٦٥ .
(٤) المعجم الكبير ٢/ ٥٧٦ .
(٥) المروج ١/ ٦٦ .
(٦) المروج ٢/ ٢٤٦ .

والجُمان : خرزٌ يُبيَّض بماء الفضة[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ترادف اللؤلؤ ، وذلك فى قوله : «والخاتم الثامن فصُّه جُمان نقشه «رأس خنزير» يُختم به أعناق من يُؤمر بقتله ، وما ينفذ من الكتب فى الدماء»[2] .

الأَبْزن :

الأَبْزَن والأُبْزن والإبزن فارسى مُعرَّب : «آبْزَن» : وهو حوض من المعدن يُغتسل فيه ، وأهل مكة يقولون بازان للأَبْزن الذى يأتى إليه ماء العين عند الصفا والجمع أبازن[3] .

وقد تغيرت دلالة هذه اللفظة عما جاء فى المعجم حيث دلت على : نوع من المعادن الثمينة، وذلك فى قوله : «والخاتم التاسع حديد يلبسه عند دخول الحمام وفصُّه الأَبْزن»[4] .

النُّحاس :

ضرب من الصُّفْر والآنية شديد الحمرة ، والدُّخان الذى لا لهب فيه ، وفى التنزيل : «يُرسَل عليكما شواظ من نار ونُحاس»[5] . والنُّحاس : عنصر فلزى قابل للطرق ، يوصف عادة بالأحمر لقرب لونه من الحُمْرة ، والنَّحَّاس : صانع النُّحاس وبائعه ، والنِّحاسة : مهنة النَّحَّاس[6] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلت فقط على : ضرب من المعادن ، وذلك فى قوله : «واستخرجوا المعادن من الحديد والرصاص والنحاس وغير ذلك وطبعوا السيوف»[7] .

الرُّخَام :

ضرب من الحجر يتكون من كربونات الكلسيوم المتبلورة الموجودة فى الطبيعة ، ويمكن صقل سطحه بسهولة[8] ، قال عنه صاحب اللسان : حجر أبيض سهل رخو[9] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «وكانت السفن تجرى فى النيل فتتصل بأسواق الاسكندرية ، وقد بُلِّط أرض نيلها فى المدينة بالرخام والمرمر»[10] .

---

(١) اللسان ١/ ٦٨٩ ، المعجم الوسيط ١/ ١٤٢ .
(٢) المروج ١/ ٢٧٩ .
(٣) المعجم الكبير ٢/ ٤٠ .
(٤) المروج ١/ ٢٧٩
(٥) اللسان ٦/ ٤٣٦٧ .
(٦) المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٣ .
(٧) المروج ١/ ٢١٨ .
(٨) المعجم الوسيط ١/ ٣٤٩ .
(٩) اللسان ٣/ ١٦١٧ .
(١٠) المروج ١/ ١٠١ .

الحديد :

جوهر معروف؛ لأنه منيع ، والقطعة منه حديدة ، والجمع : حدائد ، وحدائدات جمع الجمع، قال الأحمر فى نعت الخيل : وهُنَّ يعلُكنَ حدائداتها[1] . والحديد . يجذبه المغناطيس ويصدأ ، ومن صوره : الحديد الزهر ، والمطاوع والصُّلب[2] .

وقد اتسعت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث اشتملت على :

* ضرب من المعادن : وذلك فى قوله : «فبنى السور فى البحر على أرقاق البقر المنفوخة بالصخر والحديد والرصاص»[3] .

* أدوات الحرب : وذلك فى قوله : «ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفو الرايات»[4] .

* القيود : وذلك فى قوله : «فاطعِنى وابدأ بهم ، فأمررهم على السيف ، أو استوثِق منهم فى الحديد»[5] .

وقولُه : «وأدخل عليه يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجاج والمُستولى عليه ، وهو مُكَبَّل بالحديد»[6].

المرمر :

الرُّخَام ، قال الأعشى : كدُمْيةِ صُوَّرٍ محرابها بمُذْهَبِ ذى مَرْمرٍ ماثرِ[7]

والمرمر : صخر رخامى جيرى متحوِّل يتركب من بلُّورات الكلسيت يُستعمل للزينة فى البناء ولصنع التماثيل ونحوها[8] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلولا مغايرا لما جاء فى المعجم ؛ فهى ليست مرادفة للرخام ، وإنما هى : نوع من الحجارة يُستعمل فى البناء والزينة ، وذلك فى قوله : «وكان الوليد بن عبد الملك بن مروان اقتلع من هذه الكنيسة عُمُدا عجيبة من المرمر والرخام»[9] .

---

(١) اللسان ٢/ ٨٠٠ .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ١٦٧ .
(٣) المروج ١/ ٢٦٤ .
(٤) المروج ٢/ ٢٦٩ .
(٥) المروج ٣/ ١١٣ .
(٦) المروج ٣/ ١٨٦ ، ١٨٧ .
(٧) اللسان ٦/ ٤١٧٧ .
(٨) المعجم الوسيط ٢/ ٩٠٠ .
(٩) المروج ٢/ ١٩٩ .

المَحَارُ :

المحَارةُ : الصَدَقة ونحوها ، والجمع مَحاور ومحار ، قال السُّلَيْك بن السُّلكة :

كـــأنّ قوائـــمَ النَّحَّامِ لَمَّـــا تولَّى صُحْبَتَى أصلاً مَحارُ

أى كأنها صدفٌ تمر على كل شىء[1] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتـاب المسعودى تحمل دلالة مغايرة لما جاء فى المعجم ، وهذه الدلالة هى : نوع من اللؤلؤ ، وإن كان هناك خيط رفيع يجمع بين الدلالتين ، حيث إن اللؤلؤ ، يستقرُّ فى الصدف ، ومن هنا يمكن القـول بوجود مجاز مرسل علاقته محليـة ، ومثال مـا جاء فى كتـاب المسعـودى : «وتنازع الناس فى تكوُّنه ، ومَنْ ذهب منهم إلى أن ذلك من المطر ، ومَنْ ذهب منـهم إلى أن ذلك من غيـر المطر ، وصـفـة صدف اللؤلؤ العـتـيق منه والحديث الذى يُسمَّى بالمَحار»[2] .

الرَّصاص :

والرِّصاص : بفتح الراء وكسرها من المعدنيـات مشتقٌّ من الرَّصَص لتداخل أجزائه ، والرَّصاص أكثر مـن الرِّصاص ، والعامة تقوله بكسـر الـراء ، وشاهـد الرَّصـاص بالفتـح قـول الراجز :

أنا ابنُ عمروٍ ذى السَّنا الوبَّاصِ وابن أبيه مُسْعِـط الرَّصـاصِ[3]

وهو ضربان : أسود وهو الأُسْرُب والإبار ، وأبيض وهو القلعى والقصدير ، إن طُرح يسير منه فى قِدْر لم ينضج لحمها أبداً وإن طُوِّقت شجرة بطوق منه لم يسقط ثمرها[4] .

وهو عنصـر فلزىٌّ ليِّن وزنـه الذرِّى ٢١ و ٢٠٧ ، وعدده الـذَّرِّى ٨٢ ، وكثـافتـه ١١,٣٤ ، وينصهر عند ٣٢٧م[5] . وقـد وردت هذه اللفظة فـى كتاب المسعـودى فى مواضع منها : «وقبض الله يوسف بمصر وله مـائة وعشرون سنة ، وجُـعِل فـى تابوت من الرُّخَام وسُـدَّ بالرَّصاص ، وطُلِى بالأطلية الدافعة للهواء والماء»[6] .

البَاقَلَمُون :

أو أبو قَلَمـون : ضرب من ثيـاب الرُّوم يتلوَّن ألوانًا للعيـون ، وقال الأزهرى : قَلَمُـون ثوبٌ

(١) اللسان ٢/١٠٤٥ ، المعجم الوسيط ١/٢١٣ .
(٢) المروج ١/١٤٨ .
(٣) اللسان ٣/١٦٥٥ .
(٤) القاموس المحيط ٢/٣٠٢ .
(٥) المعجم الوسيط ١/٣٦١ .
(٦) المروج ١/٤٨ .

يتراءى إذا طلعت الشمس عليه بألوانٍ شتى ، وقيل : هو طائر يتراءى بألوانٍ شتى يُشبَّه الثوبُ به[١] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول: نوع من الجواهر ، وذلك فى قول المسعودى، «يُعمل هذه الجواهر المعروفة بالأشباد جشم ، ويُتَّخذ منه الفصوص وغيرها ، وكذلك المعروفة بالباقلمون»[٢] . ويقول : وتلوُّن هذا النوع من الجوهر - أعنى الباقلمون - نحو تلوُّن ريش صدر الطواويس»[٣] .

التِّبْر :

فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا[٤] . والذهب كلُّه ، وقيل : هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الأرض من النحاس والصُّفْر والشبه والزجاج وغير ذلك مما أُستخرج من المعدن قبل أن يُصاغ ويُستعمل . وقال الجوهرى : التِّبر ما كان من الذهب غير مضروب فإذا ضُرِب دنانير فهو عَيْن[٥] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ، حيث أطلقت على معدن الذهب فقط ، وذلك فى قوله : «وفى أرضهم معادن الذهب ، وهو التبر ، ومعادن الزمرد»[٦] . وفى موضع آخر يقول : «اذهبا فأيكما قتل العباسى فله مائة أوقية من التِّبر ومثلها من اللُّجَيْن»[٧] .

الكِبْرِيت :

من الحجارة الموقد بها ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربيا صحيحا ، وقال الليث : الكبريت عينٌ تجرى فإذا جمد ماؤها صار كبريتاً أبيض وأصفر وأكدر . وفى التهذيب : والكبريت الأحمر يقال هو من الجوهر ، ومعدنه خلف بلاد التُّبَّت . ويقال فى كل شىء كبريت ، وهو يبسه ، ما خلا الذهب والفضة فإنه لا ينكسر ، فإذا صُعِّد أى أذيب ، ذهب كبريته . والكبريت : الياقوت الأحمر ، وقيل : الذهب الأحمر ، قال رؤبة :

هل يعصمنِّى حَلِفٌ سِخْتِيتُ

أو فضةٌ أو ذهبٌ كبريتُ ؟

قال ابن الأعرابى : ظن رؤبة أن الكبريت ذهب[٨] ، وكبرتَ بعيره : طلاه بالكبريت[٩] .

(١) اللسان ٥/ ٣٧٣٠ .
(٢) المروج ١/ ٣٧٧ .
(٣) المرجع السابق نفس الصفحة .
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٨٤ .
(٥) اللسان ١/ ٤١٦ .
(٦) المروج ٢/ ١٨ .
(٧) المروج ٣/ ٢٨ .
(٨) اللسان ٥/ ٣٨١١ .
(٩) القاموس المحيط ١/ ١٥٤ .

نخلص مما سبق إلى أنَّ الكبريت يعنى :

حجارة يُوقد بها ، أو نوع من المعادن ، أو شوائب المعادن ، أو الياقوت الأحمر ، أو الذهب الأحمر . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلولين :

* نوع من الحجارة يُوقد به ، وذلك فى قوله : «وقد قشر جلده عن رأسه ، وعليه الجمر وعليه الكبريت والسندروس ، فيسير وهامته تحترق وروائح دماغه تفوح»[١] .

* نوع من المعادن ، وذلك فى قوله : «وكذلك وجدت فى أخبار من عنى بمعرفة أكثر المعادن من الجوهرية وغيرها أن الكبريت الأبيض والأصفر وغيرهما من أنواع الكبريت يكثر فى معدنه فى السنة التى يكثر برقها»[٢] .

العَسْجد :

الذهب، وقيل: هو اسم جامع للجوهر كله[٣] ، والعسجد: البعير الضخم، والعسجدية : فرس من نتاج الدينارى ، والإبل تحمل الذهب ، وركاب الملوك ، وهى إبل كانت تُزيَّن للنعمان»[٤] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلت فقط على: الذهب، وذلك فى قوله : «ثم أجلسته على نطع ، ودعت له بطست من عسجد فقطعت رواهشه»[٥] .

الرِّقَة :

الفِضَّة[٦] وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «إنَّ أبى جعل لى بدرة ومجلسه وما أشبههما من ماله ، قال : فلك ما ترك أبوك من الرِّقة والحرث والأرض»[٧] .

المَرْجان :

صِغارُ اللؤلؤ ، وفى التنزيل : «يخرج منهما اللؤلؤ والمَرْجان» ، واللؤلؤ : اسم جامع للحبِّ الذى يخرج من الصدفة ، والمرجان أشد بياضاً ، ولذلك خصَّ الياقوت والمرجان فشبَّه الحور العين بهما ، قال أبو الهيثم : اختلفوا فى المرجان فقال بعضهم هو البُسَّذ ، وهو جوهر أحمر يقال إن الجن تلقيه فى البحر ، وبيت الأخطل حجة للقول الأول :

---

(١) المروج ١/ ٢٠٩ .
(٢) المروج ٢/ ٢٥ .
(٣) اللسان ٤/ ٢٩٣٧ .
(٤) القاموس المحيط ١/ ٣١١ .
(٥) المروج ٢/ ٩٤ .
(٦) المعجم الاقتصادى الإسلامى ٢٠٠ .
(٧) المروج ١/ ١١٦ .

كأنَّما الفُطْرُ مَرْجانٌ تُساقِطُه إذا علا الروقَ والمتنينِ والكَفَلا[1]

والمَرْجان : جنس حيوانات بحرية ثوابت من طائفة المرجانيات لها هيكل وكِلْس أحمر يُعدُّ من الأحجار الكريمة[2] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى فى مواضع منها : «ومن بحر أفريقية وصقلية يخرج المَرْجان وهو المتصل ببحر الظلمات المعروف ببحر أقيانوس»[3] .

الآجُـرُّ :

مُعرَّب Agura آجورا السريانية المأخوذة أصلا من Agurru أجُرّ فى الأكدية ، وهذه أيضا أصل آكُور الفارسية : الطين المحروق يُبنى به أو طبيخ الطين . يقول المتنبى :

مستقلٌّ لكَ الديارَ ولـــو كان نجوماً آجُرُّ هذا البناءِ

وهو بلغة أهل مصر : الطوب الأحمر ، وبلغة أهل الشام : القِرْميد ، وبلغة أهل العراق : الطابوق[4] . والواحدة بالهاء آجُرَّة[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وهيكل أنطاكية يُعرف بالديماس، على يمين مسجدها الجامع، مبنى بالآجُرِّ العادى والحجر، عظيم البنيان»[6] .

الصُّفْر :

الصَّفْراء : الذهب للونها ، ومنه قول علىّ بن أبى طالب : يا دنيا احمرّى واصفرّى ، وغرّى غيرى ، وفى حديث آخر عن على ﷺ : يا صفراء اصفرّى ، ويا بيضاء ابيضّى يريد الذهب والفضة ، وفى الحديث : أن النبى صالح أهل خيبر على الصَّفْراء والبيضاء والحلْقة ، الصفراء : الذهب ، والبيضاء : الفضة ، والحلْقة : الدروع[7] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق وهو الذهب ، وذلك فى قوله : «وخبر المدينة التى أسوارها من الصُّفْر على ساحل البحر الحبشى فى أطراف مفاوز الهند»[8] .

(١) اللسان ٦/ ٤١٧٠ .
(٢) المعجم الوسيط ٢/ ٨٩٥ .
(٣) المروج ٢/ ١١٩ .
(٤) المعجم الكبير ١/ ٦ ، ٧ .
(٥) اللسان ١/ ٣٢ .
(٦) المروج ٢/ ٢٦٠ .
(٧) اللسان ٤/ ٢٤٥٨ .
(٨) المروج ٢/ ٢٦٢ .

اللُّجَيْن :

الفِضَّة ، لا مُكبَّر لها ، جاء مُصغَّرا مثل الثُّريا والكُمَيْت ، قال ابن جنى : إنما ألزموا التحقير هذا الاسم لاستصغار معناه مادام فى تراب معدنه فلزمه التخليص . وفى حديث العِرْباض : بعث من رسول الله ﷺ بكْرا فأتيته أتقاضاه ثمنه فقال : لا أقضيكها إلا لُجَيْنيَّة . قال ابن الأثير : الضمير فى أقضيكها يرجعُ إلى الدراهم ، واللُّجَينيَّة منسوبة إلى اللُّجَيْن وهو الفِضَّة[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : الفضة ، وذلك فى قوله : «اذهبا فأيكما قتل العباسى فله مائة أوقية من التِّبر ومثلها من اللُّجَيْن وبعددهما من برود اليمن[2] .

اللازورد :

من الأحجار الكريمة ، لونه أزرق سماوى أو بنفسجى ، يُستعمل للزينة[3] . فارسى معرَّب أصله فى لغته : «لاژورد ولا چورد»[4] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله : «فأمر الوليد أن يُكتب بالذهب على اللازورد فى حائط المسجد : ربُنا الله ، لا نعبد إلا الله»[5] .

اليَشْب :

نوع غير نقى من السليكات ذات التبلور الكاذب ، لونها فى العادة أحمر أو بُنى أو أصفر ، ويندر أن يكون أخضر ، وبعض أنواع اليشْب ذو خطوط جميلة مختلفة الألوان ، وصالح للزينة[6] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : نوع من الأحجار الكريمة تُستخدم كأوانى ، وذلك فى قوله : «وقد كان حُمل إليه جفنة من البلّور، وقيل من الحجر المعروف باليشب، وقد ذهب جماعة من الفلاسفة إلى أن من شرب فيه الخمر لا يسكر»[7] .

المِغْناطيس :

والمِغْنطيس ، والمَغْنطيس[8] : حجر يجذب الإبر ونحوها من خفيف الحديد لخاصَّةٍ فيه[9] ، وهو

(١) اللسان ٥/ ٤٠٠٢ .
(٢) المروج ٣/ ٢٨ .
(٣) المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٣ .
(٤) الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية ٦٦ .
(٥) المروج ٣/ ١٦٧ .
(٦) المعجم الوسيط ٢/ ١١٠٨ .
(٧) المروج ٣/ ٢٢٩ .
(٨) القاموس المحيط ٢/ ٢٣٢ .
(٩) المعجم الوسيط ٢/ ٩١٥ .

مُعرَّب[١] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله : «وحجر المِغْناطيس إذا أصابته رائحة الثوم بطل فعله فى الحديد ، وإذا غُسِل بشىء من الخل أو ناله شىء من عسل النحل عاد إلى فعله الأول من جذب الحديد ، وللمغناطيس فى الحديد خواص عجيبة»[٢] .

ثانياً : الألفاظ المتعلِّقة بالمصنوعات المختلفة :

الجَلَم :

جَلَم الشىء يجْلِمه جَلْما : قطعه ، والجَلَم : الذى يُجزُّ به الشعر أو الصوف ، والجَلَمان : شفرتان ، وهما المقراضان ، واحدهما جَلَم للذى يُجزُّ به ، قال سالم بن وابصة :

داويتُ صدراً طويلاً غِمْره حَقِداً ... منه وقلَّمتُ أظفاراً بلا جَلَم[٣]

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : المِقصُّ ، وذلك فى قوله : «فقالت : وحقِّ القبر ومَنْ فيه لا فعلتُ إلا بدرهمين ، فأخرجتُ جَلَمى ورهنته على درهَمين ، فدفعتهما إليها»[٤] .

السَّلاسِل :

السِّلْسلة : دائرة من حديد ونحوه من الجواهر ، مشتق من ذلك ، وفى الحديث : عجب ربُّك من أقوام يُقادون إلى الجنة بالسلاسل ، قيل : هم الأسرى يُقادون إلى الإسلام مُكرهين[٥] .

والسلاسلُ : رملٌ يتعقَّد بعضه على بعض ممتداً كأنه سلسلة[٦] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث انحصرت فى : دوائر متصلة من حديد ونحوه من الجواهر ، وذلك فى قوله : «وقد كان ثلاثون ألفا منهم قرنوا أنفسهم بعضهم إلى بعض بالسلاسل والحبال وتحالفوا بالنور وبيوت النيران»[٧] .

---

(١) اللسان ٥/ ٣٢٧٠ .
(٢) المروج ١/ ٣٦٢ .
(٣) اللسان ١/ ٦٦٦ ، ٦٦٧ .
(٤) المروج ٣/ ٣٧١ .
(٥) اللسان ٣/ ٢٠٦٤ .
(٦) المعجم الوسيط ١/ ٤٥٩ .
(٧) المروج ٢/ ٣٢٧ .

المسالُّ :

جاء فى اللسان : «المِسلّة بالكسر : واحدة المسَالّ وهى الإبر العِظام ، وفى المحكم : مخيط ضخم[١] وجاء فى المعجم الوسيط : «المِسلَّة : الإبرة الضخمة ، وتُطلق على حجر مستطيل على هيئة المِسلَّة ، عليه كتابة أثرية للفراعنة (ج) مَسالّ»[٢] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : حجر مستطيل على هيئة المسلَّة ، وذلك فى قوله : «ولما علم الإسكندر بذلك اتخذ الطلسمات على أعمدة هناك تُدعى المَسالَّ ، وهى باقية إلى هذه الغاية»[٣] . وهو استخدام مجازى جاء على سبيل التشبيه ، حيث إن هذه الأعمدة المستطيلة تشبه فى شكلها الإبرة الضخمة .

الأُسْطُرْلاَب :

جاء فى المعجم الكبير : أُسْطُرْلاب : الأصل يونانى أسترولابون Astrolabiun فى اللاتينية ، ومنه Astrolabon أسطرولبون فى السريانية : آلة فلكية كانت تُستعمل قديماً فى رصد الأجرام السماوية ، ومعرفة الوقت ، والجهات الأصلية ، ثم أطلق الاسم على آلة كان يستعملها الملاَّحون فى القرن الثامن عشر لقياس الزوايا . ويُقال له : أصطرلاب ، وقال الخوارزمى : هو مقياس النجوم ، وأنواعه كثيرة ، وأسماؤها مشتقة من صورها كالهلالى من الهلال ، والكرىّ من الكرة ، والزورقى ، والصدفى ، والمُسرطن والمُبطَّح[٤] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق، وذلك فى قوله : «وفيما ذكرنا من القسمة والأجزاء والمقاييس استدرك القوم علم الساعات والكسوفات، وبها استخرجوا الآلات والأسطرلابات ، وعليها صنفوا كتبهم كلها»[٥] .

المُجوَّفات :

جَوَّف الشىء : جعل له جوفاً ووسَّعه ، والتجويف : الفراغ فى داخل الشىء[٦] .

ولم ترد هذه اللفظة فى كتب المعاجم بالمدلول الموجود فى كتاب المسعودى ، حيث إنها ترادف عند المسعودى : المنحوتات ، ويُقصد بها الأصنام لكونها تُنحت من الحجارة . ويؤكد ذلك قوله : «فعاب إبراهيم عليه السلام على قومه ما رأى من عبادتهم ، واتخاذهم المُجوَّفات آلهة لهم»[٧] .

(١) اللسان ٣/ ٢٠٧٦ .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٤٦٢ .
(٣) المروج ١/ ٣٧٤ .
(٤) المعجم الكبير ١/ ٢٨٣ .
(٥) المروج ١/ ٩٥ .
(٦) المعجم الوسيط ١/ ١٥٣ .
(٧) المروج ١/ ٤٥ .

المُوم المُذاب :

جاء فى القاموس المحيط : المُوم بالضمِّ : الشمع وأداة للحائك يضع فيها الغزل وينسج به ، وأداة للإسكاف ، والبرسام والجُدَرى المتراكب ، وقال ثعلب : الموم جمع واحدته مومة وأصله فارسى[١] .

وقد جاء فى كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة : «موميا - وفى التركية موميا لعله مأخوذ من موم الفارسى الذى معناه : شمع ، والمراد به الأجسام المُحنَّطة[٢] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ، حيث دلت على الشمع فقط ، وذلك فى قوله : «ثم اطلُ جانب الكرة بموم مذابٍ والصقها فى أسفل ذلك القِدْر»[٣] .

المناشير :

نَشَرَ الخشبة ينشُرها نَشْرا : نحتها ، وفى الصحاح : قطعها بالمنشار ، والمِنشار : ما نُشر به[٤] . وهو أداة مُسنَّنة من الصُّلْب يُشق بها الخشب وغيره والجمع مناشير[٥] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وفى أيدى بعضهم الفؤوس ، وفى أيدى بعضهم المناشير والمقامع ، يحاكون بذلك صُنَّاع المدينة والفَعَلة »[٦] .

الفؤوس :

الفأس : آلة من آلات الحديد يُحفر بها ويُقطع ، أنثى ، والجمع : أفؤس وفؤوس ، وقيل : فُؤْسٌ على فُعْل[٧] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل الدلالة السابقة .

* المفرد : «فأبى عليه ، وأخذ فأساً معه ورصد الحية حتى خرجت ، فضربها ضربة جرحت رأسها ولم تقتلها»[٨] .

* الجمع : «فإذا هم بشياطين على مثال الناس رؤوسهم على مثال رؤوس السباع ، وفى أيدى بعضهم الفؤوس»[٩] .

(١) اللسان ٦/ ٤٣٠١ ، القاموس المحيط ٤/ ١٧٦ .
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة ٧١ .
(٣) المروج ١/ ١٢٩ ، ١٣٠ .
(٤) اللسان ٦/ ٤٤٢٤ .
(٥) المعجم الوسيط ٢/ ٩٥٨
(٦) المروج ١/ ٣٧٢ .
(٧) اللسان ٥/ ٣٣٣٥ .
(٨) المروج ٣/ ١٢٨ .
(٩) المروج ١/ ٣٧٢ .

العَجَل :

جاء فى اللسان: «العَجَلة : الدُّولاب ، وقيل: المَحَالة ، وقيل : الخشبة المعترضة على النعامتين، والجمع : عَجَل[1] . وجاء فى القاموس المحيط : «العَجَلَة : الآلة التى يجرُّها الثور ، وجمعها عَجَل وأعجال وعِجَال ، والعَجَلة : خُشُبٌ تُؤلَّف يُحمل عليها الأثقال[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلولا ضيِّقاً هو : دولاب يجرُّه ثور أو فيل يُحمل عليه الأثقال أو الناس ، ومن ذلك قوله : «وللفيلة أخبار عجيبة الحربية منها والعمالة ، لأن منها مالا يحارب فيجرُّ العَجَل وتُحمل عليه الأثقال»[3] . وفى موضع آخر يقول المسعودى : «وأما الجواميس فإنها بالثغر الشامى تَجرُّ أكبر ما يكون من العَجَل»[4] .

الآلة :

إحدى الخشبات التى تبنى عليها الخيمة ، قال النابغة :

فلم يبق إلا آل خَيْمٍ مُنضَّدٌ ... وسُفْعٌ على آسٍ ونؤىٌ معثلب

والآلة : الحالة ، قال الأعشى :

فإمَّا ترينى على آلةٍ ... قليت الصِّبا وهجرت التِّجارا

والآلة : الشدة ، قال الخنساء :

سأحمل نفسى على آلةٍ ... فإمَّا عليها وإمَّا لها

والآلة : ما اعتُمِل به من أداة ، قال المعرِّى :

لا تطلبنَّ بآلةٍ لك حاجةً ... قَلَمُ البليغ بغير جَدٍّ مِغْزَلُ

وتُعرَّف الآلة بما تُضاف إليه ، فآلة الحرب : عُدَّتها ومن المجاز : آلة الدين : العلم ، وآلة العيش: الصحة والشباب ، والجمع للآلة : آلٌ ، وآلات[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصورة التضام لمعرفة المعنى المحدَّد لها ، كالآتى :

---

(١) اللسان ٤/ ٢٨٢٣ .
(٢) القاموس المحيط ٤/ ١٢ .
(٣) المروج ١/ ١٦٩ .
(٤) المروج ٢/ ١٦ .
(٥) المعجم الكبير ١// ٦٢٢ ، ٦٢٣ .

* الآلات الخشب : وتعنى الأوانى الخشبية ، وذلك فى قوله : «وأنَّ الفلك مستدير يدور بمحورين أو قطبين ، وأنهما بمنزلة محورى النجَّار والخرَّاط الذى يخرط الأكر والقِصاع وغيرها من الآلات الخشب[١] .

* الآلات المُطرِبة : وتعنى الأدوات الموسيقية ، وذلك فى قوله : «وربما يسمعون السماع والملاهى ، ولهم ضروب من الآلات المُطرِبة تفعل فى الناس أفعالا مرتبة من ضحك وبكاء»[٢] .

* آلات السِّلاح : وتعنى أدواته ، وذلك فى قوله : «ومنهم رامحة أيضا على حسب ما فى المسلمين من آلات السلاح»[٣] .

* آلات السحر : وتعنى أدواته ووسائله ، وذلك فى قوله : «واتُخذت بمصر البرابى والصور وأُحكمت آلات السحر»[٤] .

* آلات البناء : وتعنى الأدوات المستخدمة فيه ، وذلك فى قوله : «يحاكون بذلك صُنَّاع المدينة والفَعَلة وما فى أيديهم من آلات البناء»[٥]

* آلات الذهب والفضة : وتعنى الحُلِىَّ ، وذلك فى قوله : «ويُحضرون كل ما يمكنهم إظهاره من المآكل والمشارب والملابس وآلات الذهب والفضة والجواهر والملاهى والعزف والقصف»[٦] .

* آلات الملوك : وتعنى كلَّ ما يتزين به الملوك من ملابس وحُلِىّ ، وذلك فى قوله : «وأظهر فى مُلْكه أنواعا من اللباس والآلات وآنية الذهب والفضة وغير ذلك من آلات الملوك»[٧] .

* آلات الحرب : وتعنى عُدَّتها والمُستخَدم فيها من أدوات ، وذلك فى قوله : «والثامنة حسن تأديب الرعية على الجرائم وإقامة الحدود ، والتاسعة إعداد السلاح وجميع آلات الحرب»[٨] .

* آلة النسج : وتعنى أداته ووسيلته ، وذلك فى قوله : «فجعلوا هذا المثال واتصال الإبريسم بآلة النسج وما يُحدثه الصانع فى ذلك من الأفعال »[٩] .

---

(١) المروج ١/ ٩١ .
(٢) المروج ١/ ٨٤ .
(٣) المروج ١/ ١٧٩ .
(٤) المروج ١/ ٣٥٩ .
(٥) المروج ١/ ٣٧٢ .
(٦) المروج ١/ ٣٤٣ .
(٧) المروج ١/ ٣٢٦ .
(٨) المروج ١/ ٢٦٨ .
(٩) المروج ٢/ ٢٤٢ .

القَار :

جاء فى اللسان : «القِير والقار . لغتان ، وهو صُعُدٌ يذابُ فيُستخرج منه القار ، وهو شىء أسود تُطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل ، ومنه ضرب تُحشى به الخلاخيل والأسورة ، وقيَّرتُ السفينة : طليتُها بالقار ، وقيل : هو الزفت[1] . وجاء فى المعجم الوسيط : «الزفت : مادة سوداء صلبة تُسيلها السخونة ، تتخلَّف من تقطير المواد القطرانية[2] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق : مادة سوداء تُطلى بها الأشياء لإمساكها وحفظها ، وذلك فى قوله : «وجعلت فيه جامات من الزجاج وقد أحاط بها خشب التابوت باستدارتها ، وقد أُمسك ذلك بالقار والزفت وغيره من الأطلية الدافعة للماء ، حذراً من دخول الماء إلى التابوت»[3] .

الزِّفت :

بالكسر : كالقير ، وقيل : الزِّفت القار، وقد نهى النبى ﷺ عن المزفَّت من الأوعية ، وقال : هو الإناء الذى طُلى بالزفت ، وهو نوع من القار ، والزِّفت : غير القير الذى تُقيَّر به السفن ، وإنما هو شىء أسود أيضا ، تُمتَّن به الزِّقاق للخمر والخل ، وقير السفن يُبَّس عليه[4] .

نخلص مما سبق إلى أن الزِّفت ليس هو القار وإنما نوع منه ، ومن هنا فليس غريبا أن يعطف المسعودى فى كتابه الزفت على القار فى قوله : «وقد أُمسك ذلك بالقار والزفت وغيره من الأطلية الدافعة للماء ، حذراً من دخول الماء إلى التابوت»[5] .

اللَّوالب :

جاء فى القاموس المحيط : المُلَوْلَب : بفتح لاميه على مُفَوْعل : المِرْوَد ، وهو حديدة تدور فى اللِّجام ، ومحور البكرة من حديد ، ويُقال للماء الكثير الذى يحمل منه الفتح ما يسعه فيضيق صنبوره عنه من كثرته فيستدير الماء عند فمه ، ويصير كأنه بُلْبل آنية لولب[6] .

وجاء فى اللسان : «قال أبو منصور : ولا أدرى أعربى أم مُعرَّب ، غير أن أهل العراق ولعو باستعمال اللوالب»[7] . وجاء فى المعجم الوسيط : «اللولب : الماء الكثير يخرج مندفعاً مر الصنبور، أو فم قناة ضيقة فيستدير كأنه مصب كوز ، وأداة من خشب أو معدن تنتهى بشكل

(١) اللسان ٥/ ٣٧٩٣ .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٤٠٩ .
(٣) المروج ١/ ٣٧٢ .
(٤) اللسان ٣/ ١٨٤١ .
(٥) المروج ١/ ٣٧٢ .
(٦) القاموس المحيط ١/ ١٢٦ لبب
(٧) اللسان ٥/ ٤١٠٠ لوب .

حلزونى، ويُقال : اللولب للمسمار الذى على هذا الشكل . والجمع : لوالب[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل دلالة ضيقة هى : معدن على شكل حلزونى ، وذلك فى قوله : «وصفَّر الديك تصفيرا عجيباً سمعه من كان بالبعد من هنالك ، وحرَّك جناحيه ، فظهرت من تحته أصوات عجيبة ، وقد عُملت باللوالب والحركات»[2] .

الزُّجَاج :

جاء فى اللسان : الزُّجَاج ، والزَّجاج ، والزِّجاج : القوارير ، والواحدة من ذلك زُجاجة ، والزُّجاجة فى قوله تعالى : ﴿المصباح فى زجاجة﴾ : القنديل . وقال أبو عبيدة : يقال للقدح : زجاجة ، والزَّجَّاج : صانع الزُّجاج ، وحرفته : الزِّجاجة[3] .

وجاء فى المعجم الوسيط : الزُّجاج : جوهر صلب سهل الكسر شفَّاف ، يصنع من الرمل والقلى[4] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول الذى جاء فى المعجم الوسيط ، وذلك فى قوله: «والفُسَيْفِساء : هى شىء يطبخ من الزُّجاج والأحجار ذو بهجة وألوان»[5] ، وفى موضع آخر يقول : «فاتخذوا له تابوتا من الخشب طوله عشرة أذرع فى عرض خمس ، وجُعلت فيه جامات من الزجاج»[6] .

البلاط :

الأرض ، والأرض المستوية المَلْساء ، والحجارة المفروشة فى الدار وغيرها ، قال الشاعر :

هذا مُقامى لكِ حتى تنضحى ... رِيًّا وتجتازى بلاطَ الأبطحِ

وأنشد ابن بَرّى :

ولقد كان ذا كتائبَ خُضْرٍ ... وبلاطٍ يُشادُ بالآجرونِ

ويقال : دار مبلَّطة بآجُرٍّ أو حجارة ، وبلط الحائط وبلَّطه كذلك[7] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلت فقط على : الحجارة المفروشة فى الدار وغيرها ، وذلك فى قوله : «فقال : بالقبة الفلانية كَنْز عظيم ، قال عبد العزيز : وما مصداق ذلك ؟ قال : هو أن يظهر لنا بلاط من المرمر والرخام عند يسير من الحفر[8] .

---

(١) المعجم الوسيط ٢/ ٨٨٠ لوب .
(٢) المروج ١/ ٣٦٧ .
(٣) اللسان ٣/ ١٨١٣ .
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٤٠٣ .
(٥) المروج ١/ ٢٦٥ .
(٦) المروج ١/ ٣٧٢ .
(٧) اللسان ١/ ٣٤٤ .
(٨) المروج ١/ ٣٦٦ .

المِسْمار :

جاء فى اللسان : المِسْمار : واحد من مسامير الحديد ، تقول منه : سمَّرت الشىء تسميرا ، وسَمَرته أيضا[١] . وجاء فى المعجم الوسيط : «المِسْمار : ما يُصنع من حديد ونحوه ، وأحد طرفيه سِنٌّ ، والآخر ذو رأس ، يُدقُّ فى الخشب وغيره للتثبيت (ج) مسامير[٢] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق ، وذلك فى قوله : «دعونى حتى أشفى نفسى منه ، فقطع يديه ورجليه وأحمى له مسمارا حتى إذا صار جمرة كحله به»[٣] .

الدُّروز :

الدَّرْز : واحد دروز الثوب، وهو فارسى مُعرَّب ، والدَّرْز: زئبر الثوب وماؤه «وبره» ، وبنو درز: الخيَّاطون والحاكة ، والدَّرْز : نعيم الدنيا ولذَّاتها[٤] ، والدَّرْز : موضع الخياطة ، والدَّرزىُّ : الخيَّاط نسبة إلى الدَّرْز ، ودقَّق الخيَّاط الدُّروز أجاد صنع الثياب[٥] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلت فقط على: موضع الخياطة من الثوب، وذلك فى قوله : «وهو أول من درز الدُّروز ، وخاط بالإبرة ، وأُنزل عليه ثلاثون صحيفة»[٦] .

القَفَص :

جاء فى اللسان : «القَفَص : مصدر قَفِصَتْ أصابعه من البرد يبست ، وقَفَص الشىء قَفصاً : جمعه ، وقفَّص الظبىَ : شدَّ قوائمه وجمعها ، والمُقَفَّص : الذى شُدَّت يداه ورجلاه ، مأخوذ من القَفَص الذى يُحبس فيه الطير[٧] . وجاء فى القاموس المحيط : «قَفَص الشىءَ : قرَّب بعضه من بعض، واليعسوب شده فى الخلية بخيط لئلا يخرج ، والقَفَص : المُشْتبِك المتداخل بعضه فى بعض ومَحْبس الطير ، وأداة للزرع يُنقل فيها البُرُّ إلى الكُدْس[٨] . وجاء فى المعجم الوسيط : «القَفَص : مَحْبَسٌ للطيور يكون أعوادا متشابكة من جريد وغيره (ج) أقفاص[٩] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، ولكنه ليس محبسا للطيور فقط ، وإنما هو محبس للسباع

(١) اللسان ٣/ ٢٠٩٢ .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٤٦٥ .
(٣) المروج ٣/ ٤٢٦ .
(٤) اللسان ٢/ ١٣٥٩ .
(٥) المعجم الوسيط ١/ ٢٨٩ .
(٦) المروج ١/ ٤٠ .
(٧) اللسان ٥/ ٣٧٠٢ .
(٨) القاموس المحيط ٢/ ٣١٢ .
(٩) المعجم الوسيط ٢/ ٧٨٠ .

أيضا، وذلك فى قوله : «فاحتالوا فى السبع إلى أن أتوا به فى قَفَص من خشب على جمل بُختى»[1] .

الصناديق :

الصُّندوق : وعاء من خشب أو معدن ونحوهما مختلف الأحجام تُحفظ فيه الأشياء[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله : «وإذا هو خبَّاز المَلِك ، وفى الصناديق لطائف المَلِك من الأخبصة والعسل المعقود»[3] .

التَّابوت :

الصُّندوق الذى يُحرز فيه المتاع ، وصندوقٌ من حجر أو خشب تُوضع فيه الجثة[4] ، والأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما تشبيهاً بالصندوق الذى يُحرز فيه المتاع .

وقد اختلف اللغويون فى إيراد مادته على النحو الآتى :

- الجوهرى : أوردها فى مادة توب ، وقال : أصله تابوه مثل ترقوة ، وهو فعلوه ، فلما سُكِّنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء[5] .

- ابن جنى : ذكر أنه مَنْ قرأ بالتابوه قد غلط بالتاء الأصلية ، فإنه سمع بعضهم يقول قعدنا على الفُراه ، يريدون على الفرات[6] ، (ومن هنا فمادته عند ابن جنى تبت) .

- ابن بَرِّى : قال : التصريف الذى ذكره الجوهرى فى هذه اللفظة تصريف فاسد ، والصواب أن يُذكر فى فصل تبت؛ لأن تاءه أصلية ووزنه فاعول مثل عاقول وحاطوم ، ومَنْ وقف عليها بالهاء فإنه أبدلها من التاء كما أبدلها فى الفرات حين وقف عليها بالهاء[7] . (وهذا تقريبا ما قاله ابن جنى).

- الفيروزابادى : سار على منهج الجوهرى ونقل كلامه كله : «والتابوت أصله : تابوه كترقوه وسُكِّنت الواو فانقلبت هاء التأنيث تاء ولغة الأنصار التابوه بالهاء[8] . أما صاحب اللسان فقد أورد هذه اللفظة فى ثلاث مواد : تبت ، وتبه ، وتوب ، لأنه آلى على نفسه أن يكون كتابه وعاء يحمل

(١) المروج ٣/ ٤٠٣ .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٥٤٥ .
(٣) المروج ١/ ٣٢١ .
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٨٤ .
(٥) اللسان ١/ ٤٥٤ توب .
(٦) اللسان ١/ ٤٢٠ تبه .
(٧) اللسان ١/ ٤٥٤ توب .
(٨) القاموس المحيط ١/ ٤٠ .

ما ورد فى هذه المعاجم الخمسة التى حدَّدها فى مقدمة كتابه[١] .

وفى رأيي أن هذا الخلاف يرجع إلى أن هذه اللفظة مُعرَّبة عن العبرانية «تبَه» وهو صندوق من خشب[٢] . وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة عند المسعودى فدلَّت فقط على : «الصندوق من الحجارة أو الخشب تُوضع فيه جثة» ، وذلك فى قوله : «وفى هذه القرية كنيسة تُعظِّمها النصارى وفيها توابيت من حجارة فيها عظام الموتى يسيل منها زيت ثخين كالرُّب تتبرك به النصارى»[٣]. وفى موضع آخر يقول : «ومنهم مَنْ قال إنّه حُمِل فى تابوت على جمل ، وأن الجمل تاه ووقع إلى وادى طيئ»[٤] .

ثالثاً : الألفاظ المتعلِّقة بالوظائف والمهن المختلفة :

الخيَّاط :

الخَيْط : السِّلْك ، والجمع أخياط وخيوط وخيوطة ، والخِياط والمِخْيَط : ما خِيط به ، وهما أيضا الإبرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿حتى يلج الجمل فى سَمِّ الخِياط﴾ أى فى ثقب الإبرة والمِخْيَط ، ورجل خائط وخيَّاط وخاطٌ ، والخِياطة : صناعة الخائط[٥] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : من حرفته الخياطة ، فى قوله : كنت عبدا خيَّاطا لبعض آل الزبير ، وكان لمولاى علىٍّ ضريبة أدفع إليه كل يوم درهمين[٦] .

بائع جِرار :

الجَرَّة : إناء من خزَف كالفخَّار ، وجمعها : جَرٌّ وجِرار ، والجِرارة : حرفة الجَرَّار[٧] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغة التضام (مضاف - مضاف إليه) تحمل مدلول : من يبيع الأوانى الخزف ، وذلك فى قوله : «وكان أبو العتاهية وهو إسماعيل بن القاسم بائع جرار ، وكان من أسهل الناس لفظا وأقدرهم على وزن الكلام»[٨] .

---

(١) هذه المعاجم هى : الصحاح للجوهرى ، وحواشى ابن برّى على الصِّحاح ، والنهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، وتهذيب اللغة للأزهرى .

(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة ١٦ .
(٣) المروج ١/ ٦٤ .
(٤) المروج ٢/ ٣٥٨ .
(٥) اللسان ٢/ ١٣٠٢ .
(٦) المروج ٣/ ٣٧١ .
(٧) اللسان ١/ ٥٩٥ .
(٨) المروج ٣/ ٣٢٧ .

صاحب مَبْقَلة :

البَقْل : كلُّ نبات اخضرَّت به الأرض ، واحدته بتاء ، وفى المثال : «لا تُنْبِت البقلة إلا الحقلة» ، « والحقلة الأرض الطيبة الخصبة ، وقيل : البَقْل ما ليس بشجر دقٌ ولا جِلٌ ، وهو ما لم تبق له أرومة على الشتاء بعد ما يُرعى ، قال الحارث بن دوس الإيادى :

قومٌ إذا نبتَ الربيعُ لهم ... نبتَتْ عداوتُهم مع البَقْلِ

والبقَّال تُطلق على من يبيع المأكولات من كل شىء . والمبقلة : موضع البقل[1] .

وقد وردت هذا التركيب فى كتاب المسعودى بصيغة التضام يدلُّ على: من يبيع المأكولات من كل شىء . وذلك فى قوله : «فما زال عمرو يطوف إلى أن وجد صاحب مبقلة وإلى جانبه كوخ له ، فصعد إليه ، فقال له : هل عندك شَىْءٌ يُؤكل؟»[2] .

الزَّرَّاع :

معالج الزرع ، وحرفته الزراعة ، وجاء فى الحديث : الزَّرَّاعة بفتح الزاى وتشديد الراء ، قيل هى الأرض التى تُزْرع[3] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : معالج الزرع ومن حرفته الزراعة ، وذلك فى قوله : «وما العباس إلا نسطوس بن نسطوس ، وما أهل الشام إلا طغام قد حشدوا ما بين فلاَّح وزرَّاع ودبَّاغ وسفلة»[4] .

الفلاَّح :

الفلاَّح : الأكَّار ، وإنما قيل له فلاَّح ، لأنه يفلح الأرض ، أى يشقها ، وحرفته الفِلاحة ، والفِلاحة بالكسر : الحِراثة ، وفى حديث عمر : اتقوا الله فى الفلاَّحين ، يعنى الزَّراعين الذين يَفْلحون الأرض ، أى يشقونها[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق ، ومن ذلك قوله : «.. فو الله ما مسلمة إلا جرادة صفراء ، وما العباس إلا نسطوس بن نسطوس ، وما أهل الشام إلا طغام قد حشدوا ما بين فلاَّح وزرَّاع ودبَّاغ وسفلة»[6] .

---

(١) المعجم الكبير ٢/ ٤٦٨
(٢) المروج ٣/ ٣٢٠
(٣) اللسان ٣/ ١٨٢٦ .
(٤) المروج ٣/ ٢١٠ .
(٥) اللسان ٥/ ٣٤٥٩ .
(٦) المروج ٣/ ٢١٠ .

الخرَّاز :

جاء فى اللسان : «الخَرْز : خياطة الأدَم . وكل كتْبة من الأدَم : خرزة على التشبيه بذلك ، يعنى كل ثقبة وخيطها . وفى المثل : اجمع سَيْرين فى خُرْزة ، أى اقض حاجتين فى حاجة ، وقد خَرَز الخفَّ وغيره يَخْرِزه ويَخْرُزُه خَرْزا . والخرَّاز : صانع ذلك ، حرفته الخِرازة ، والمِخْرَز : ما يُخْرَز به»[1] .

وجاء فى المعجم الوسيط : «الخرَّاز : صانع الخَرَز ، ومن حرفته خياطة الجلد»[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : صانع الخرز ، أو خائط الجلد، وذلك فى قوله : «وكان عبد الله بن يزيد الأباضى بالكوفة تختلف إليه أصحابه يأخذون منه ، وكان خرَّازا شريكا لهشام به الحكم»[3] .

الطبَّاخ :

معالج الطَّبْخ ، حرفته الطِباخة ، وقد يكون الطَّبْخ فى القرص والحنطة ، ويقال : أتقدرون أم تشوون والمَطْبخ والمِطْبخ : بيت الطبَّاخ ، والمِطْبخ : آلة الطبخ[4] . والطبَّاخ : الطاهى يعالج اللحم وغيره[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل الدلالة السابقة .

* المفرد : «وكان لا يدخل عليه أحد من خُدَّامه إلا فى الوشى ، حتى الطَّبَّاخ ، فإنه كان يدخل إليه فى صدره وشى»[6] .

* الجمع : «وكان ربما أتاه الطبَّاخون بالسفافيد التى فيها الدجاج المشوية وعليه جُبَّة الوشى المثقلة»[7] .

المُنجِّم :

والمُتَنجِّم : الذى ينظر فى النجوم يحسب مواقيتها وسيرها ، قال ابن سيده : فأما قول بعض أهل اللغة : يقوله النجَّامون ، فأراه مُولَّدا . قال ابن بَرِّى : وابن خالويه يقول فى كثير من كلامه : وقال النجَّامون ولا يقول المُنجِّمون ، قال : وهذا يدل على أن فعله ثلاثى[8] .

(١) اللسان ٢/ ١١٣٠ .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٢٣٤ .
(٣) المروج ٣/ ٢٠٤ .
(٤) اللسان ٤/ ٢٦٣٣ .
(٥) المعجم الوسيط ٢/ ٥٦٩ .
(٦) المروج ٣/ ١٨٥ .
(٧) المروج ٣/ ١٨٥ .
(٨) اللسان ٦/ ٤٣٥٨ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل المدلول السابق .

* المفرد : «فبعث إليه محمد : وأنا أعزم على نفسى لأقاتلنَّ ولا ألتفت إلى زخاريف متجمك، والمحالات من الكذب ، فقال عبد الملك للمنجِّم ولمن حضره : ألا ترون ؟»[١] .

* الجمع : «قالت : فاستيقظت وأنا مضطربة وجلة ، وسألت مفسرى الأحلام والمُنجِّمين ، فكلٌّ يخبرنى بسعادته وحياته وطول عمره»[٢] .

الخمَّار : بائع الخَمْر[٣] ، والخَمْر : ما أسكر من عصير العنب أو عامٌّ كالخمرة ، وقد يذكَّر والعموم أصحُّ لأنها حُرِّمت وما بالمدينة خمر عنب وما كان شرابهم إلا البُسْر والتَّمر . وسُمِّيت خمرا لأنها تخمر العقل وتستره ، أو لأنها تُركت حتى أدركت واختمرت[٤] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : بائع الخمر ، وذلك فى قوله : «فقام أبو مريم السلولى فقال : أشهد أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف وأنا خَمَّار فى الجاهلية ، فقال : ابغنى بغياً»[٥] .

الصَّيَاقلة :

الصَّيْقل : شحَّاذ السيوف وجلاَّؤها ، والجمع : صياقل وصياقلة ، والمِصْقلة : التى يُصْقل بها السيف ونحوه[٦] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله: «وإنَّ جندياً خرج إلى السوق، ودنا من بعض الصياقلة وأخذ سيفاً ودخل فضرب به عنق اليهودى»[٧] .

الحَدَّاد :

جاء فى اللسان : الحَدَّاد معالج الحديد ، وقوله :

إنِّى وإياكم حتى نُبِئَ به ... منكم ثمانيةٌ فى ثوبِ حدَّادِ

أى نغزوكم فى ثياب الحديد أى فى الدروع ، فإما أن يكون جعل الحدَّاد هنا صانع الحديد لأن الزرَّاد حدَّاد ، وإما أن يكون كنى بالحدَّاد عن الجوهر الذى هو الحديد من حيث كان صانعاً له[٨] .

وجاء فى القاموس المحيط : والحدَّاد : معالجه ، والسجَّان والبوَّاب[٩] . وفى المعجم الوسيط : الحدَّاد : صانع يحمى الحديد ويطرقه لتشكيله بحسب الشكل المطلوب ، وبائع الحديد[١٠] .

(١) المروج ٣/ ١١٣ .
(٢) المروج ٣/ ٣٩٨ .
(٣) اللسان ٢/ ١٢٥٩ .
(٤) القاموس المحيط ٢/ ٢٢ .
(٥) المروج ٣/ ١٦ .
(٦) اللسان ٤/ ٢٤٧٣ .
(٧) المروج ٢/ ٣٤٨ .
(٨) اللسان ٢/ ٨٠٠ .
(٩) القاموس المحيط ١/ ٢٨٤ .
(١٠) المعجم الوسيط ١/ ١٦٧ .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى، حيث دلت فقط على: معالج الحديد وصانعه، وذلك فى قوله : «فقال له عمر : وما تُحسِن من الأعمال ؟ قال : نقَّاش نجَّار حدَّاد»[1] .

النقَّاش :

نَقَشه ينقُشُه نَقْشًا وانتقشه : نمنمه ، فهو منقوش ، والنقَّاش : صانعه ، وحرفته النِقاشة ، والمِنقاش : الآلة التى يُنقش بها[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «فكتب إليه المغيرة بن شعبة : إن عندى غلاماً نقَّاشا نجَّارا حدَّاداً فيه منافع لأهل المدينة»[3] .

النخَّاس :

بائع الدوابّ ، سُمِّى بذلك لنخسه إياها حتى تنشط ، وحرفته النِّخاسة والنَّخاسة ، وقد يُسمَّى بائع الرقيق نَخَّاساً ، والأول هو الأصل[4] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : بائع الرقيق ، وذلك فى قوله : «وكان على قريش يومئذ عبد الله بن جُدْعان التيمى ، وكان نخَّاسا فى الجاهلية بيَّاعا للجوارى»[5] .

النسَّابون :

النسَّاب : العالم بالنسب ، وجمعه نسَّابون ، وهو النسَّابة ، أدخلوا الهاء للمبالغة والمدح ، وفى حديث أبى بكر : وكان رجلا نسَّابة ، والنسَّابة : البليغ العالم بالأنساب[6] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : العالم بالنسب ، وذلك فى قوله: «ثم قال النبى ﷺ : كذب النسَّابون ، وأمر أن يُنسب إلىَّ ، ونهى أن يتجاوز بالنسب إلى ما فوق ذلك»[7] .

الحرَّابون :

صانعو الحِراب ، والحِراب (ج) حَرْبة ، وهى آلة قصيرة من الحديد مُحدَّدة الرأس ، تستعمل فى الحرب ، وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وكان

(١) المروج ٢/ ٣٢٩ .
(٢) اللسان ٦/ ٤٥٢٢ .
(٣) المروج ٢/ ٣٢٩ .
(٤) اللسان ٦/ ٤٣٧٦ .
(٥) المروج ٢/ ٢٩٣ .
(٦) اللسان ٦/ ٤٤٠٥ .
(٧) المروج ٢/ ٢٧٠ .

هيكلا عظيمـا ، والصابئة تـزعم أن الذى بناه سقلا بيـوس ، وهو فى هذا الوقت - وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة - سوق يعرف بسوق الحرَّابين والزرَّادين»[1] .

الزرَّادون :

هم صانعـو الزَّرَد ، والزَّرَد حِلَق المِغْفـر والدِّرع . وقد وردت هذه اللفظة فى كـتاب المسـعودى تحـمل هذا المدلـول السـابق ، وذلك فى قـوله : «وهـو فى ذلك الوقت - وهو سنة اثـنتين وثلاثين وثلثمائة - سوق يُعرف بسوق الحرَّابين والزرَّادين»[2] .

الجزَّار :

جَزَر الشىء : قطعه ، وجَزَر الناقة يجزُرُها بالضم جَـزْرا : نحرها وقطَّعها . والجزَّار والجزِّير : الذى يجزُر الجَزُور ، وحِرفته الجِزارة»[3] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتـاب المسعودى تحمل المدلول السابق : مَنْ حرفـته الجِزارة ، وذلك فى قوله : «وليس كمن اختصم فيه من قريش شرارها ، فغلب عليه جَزَّارها»[4] .

وفى موضع آخر يقول : ليس بـــراعى إبـلٍ ولا غَنَمْ ولا بجزَّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ[5]

النَّاسِج :

النَّسْج : ضمُّ الشىء إلى الشىء ، ونَسَج الحائك الثـوبَ ينْسِجه ويَنْسُجـه نَسْجًا ، من ذلك لأنه ضمَّ السَّدَى علـى اللُّحْمَة ، وهو النسَّـاج وحِرفتـه النساجـة ، وربما سُمِّى الدَّرَّاع نسَّـاجاً ، والمِنْسَج والمِنْسِج : الخشبة والأداة المستعملة فى النِساجة التى يُمدُّ عليها الثوب للنسج[6] .

وقد وردت هذه اللفظة «النَّاسج» فى كتاب المسعـودى تحمل المدلول السابق : حائك الثوب ومن حرفتـه النِساجة . وذلك فى قـوله : «ماذا أقول لقوم ليس فـيهم إلا دابغ جلد ، أو ناسج برد ، أو سائس قرد ، أو راكب عَرْد ؟ »[7] .

العرَّاف :

جاء فى اللســان : ويُقال للحـازى : عرَّاف ، وللقُنَاقِن عرَّاف ، وللطـبيب عرَّاف ، لمعـرفة كل منهم بعمله ، والعرَّاف : الكاهن ، قال عروة بن حزام :

(١) المروج ٢/ ٢٤٣ .
(٢) المروج ٢/ ٢٤٣ .
(٣) اللسان ١/ ٦١٤ .
(٤) المروج ٣/ ١٧٧ .
(٥) المروج ٣/ ١٣٤ .
(٦) اللسان ٦/ ٤٤٠٦ .
(٧) المروج ٢/ ١٨٣ .

فقلتُ لعرَّاف اليمامةِ داونى فإنـك إن أبرأتنـى لَطبيبُ

وفى الحديث : «من أتى عرَّافًا أو كاهناً فقد كـفر بما أُنزل على محمد» ، أراد بالعرَّاف المُنجِّم أو الحازى الذى يدَّعى علم الغيب الذى استأثر الله بعلمه[١] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعـودى تحمل المدلول السابق : المُنجِّم أو الحازى الذى يدَّعى علم الغيب ، وذلك فى قـوله : «وأما العرَّاف - وهو دون الكاهن - فـمثل الأبلق الأزدى والأجلح الدهرى»[٢] .

الفَعَلة :

صفة غـالبة على عَمَلة الطين والحفـر ونحوهما ، لأنهم يفعلون ، قـال ابن الأعرابى : والنجَّار يُقال له فاعل[٣] . والفاعل : العامل ، والقادر ، ومَنْ يُستأجر لأعمال البناء والحفر ونحوهما[٤] .

وقد ضـاقت دلالة هذه اللفظة فى كتـاب المسعودى ، حيـث دلَّت فقط على : كل مَنْ يُستـأجر لأعمال البناء والحفر ، وذلك فى قـوله : «وأمر الإسكندر الفَعَلة والصُّناع أن يدوروا بما رُسم لهم من أساس سور المدينة»[٥] .

الأكَرَة :

جاء فى المعـجم الكبير : الأكَّار - مُـعرَّب Akkara أكَّارا : فلاَّح . فى السـريانية : Ikkara إكَّارا فى الآراميـة اليهودية : Ikkar إكَّار فى العبـرية والأصل أكدى : Ikkaru إكّرُ من Engar ، إنْجر فى السومرية : الحرَّاث ، والزرَّاع ، وفى حديث قَـتْل أبى جهل : «فلو غير أكَّار قتلنى !» (أراد به احتقاره وانتقاصه) ، وقال الأخطل :

إنَّ الفوارس يعرفون ظهوركم أولادُ كـــلِّ مُقبَّحٍ أكَّـــارِ

(ج) أكَرَة[٦] . وقد وردت هذه اللفظة فـى كتاب المسعـودى تحمل الدلالة السـابقة ، وذلك فى قوله : «فدعا بالأكَرة وأمرهم بزرع الحب ومراعاته ، ومايكون منه ، فزُرِع»[٧] .

(١) اللسان ٤/ ٢٨٩٨ .
(٢) المروج ٢/ ١٧٤ .
(٣) اللسان ٥/ ٣٤٣٩ .
(٤) المعجم الوسيط ٢/ ٧٢١ .
(٥) المروج ١/ ٣٧١ .
(٦) المعجم الكبير ١/ ٣٨٨.
(٧) المروج ١/ ٢١٢ .

القُصَّاص :

القِصَّة : الخبر ، وهو القصص ، وقصَّ علىَّ خبره : أورده ، والقاصُّ : الذى يأتى بالقِصَّة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها ، وقصَّ آثارهم : تتبعها بالليل ، وقيل : هو تتبُّع الأثر أى وقت كان ، وقيل القاصُّ يقصُّ القصص لاتباعه خبراً بعد خبر وسوقه الكلام سوقاً ، والجمع القُصَّاص[1] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلولين :

* القُصَّاص الذين يأتون بالقصة على وجهها ، وذلك فى قوله : «وأكثر الأخباريين والقُصَّاص يغالون فى أخباره ، ويبالغون فى وصفه ، والمُنجِّمون فى زيجاتهم»[2] .

* القُصَّاص الذين يتتبعون الأثر ، وذلك فى قوله : «ورأيت بهذه الأرض أناسا قد رتَّبهم ولاة للمنازل يطوفون فى هذا الرمل ، يُعرفون بالقُصَّاص ، يقصُّون آثار الناس وغيرهم ، فيخبرون ولاة المنازل أى الناس هم ممن طرق تلك البلاد»[3] .

الحَجَّام :

الحَجْم : المَصُّ ، والحجَّام : المصَّاص ، قال الأزهرى : يُقال للحاجم حجَّام ؛ لامتصاصه فم المِحْجمة ، والمِحْجَمة : ما يُحْجَم به ، وقارورته ، والآلة التى يُجمع فيها دم الحِجامة عند المصِّ ، ومِشْرط الحجَّام . وفى حديث الصوم : «أفطر الحاجم والمحجوم» أما المحجوم فللضعف الذى يلحقه من خروج دمه فربما أعجزه عن الصوم ، وأما الحاجم : فلا يأمن أن يصل إلى حلقه شىء من الدم فيبلعه أو مِنْ طعمه»[4] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وقد أصابه سهم فى جبهته ، فطلبوا من ينزع النَّصل ، فأُتى بحجَّام من بعض القرى ، فاستكتموه أمره ، فاستخرج النَّصْل ، فمات من ساعته»[5] .

التُّرْجُمَان :

والتَّرْجُمَان : المفسِّر للسان ، وفى حديث هرقل : قال لترجمانه ، والتُّرْجمان : بالضم والفتح: هو الذى يترجِم الكلام أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع التراجم[6] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله : «قم قال للتُّرْجمان : قل له ميِّز كلامك ، فإن الملوك لا تُكلَّم إلا عن تحصيل»[7] .

---

(١) اللسان ٥/ ٣٦٥١ .
(٢) المروج ١/ ٢٢٨ .
(٣) المروج ٢/ ١٦٩ .
(٤) اللسان ٢/ ٧٩٠ .
(٥) المروج ٣/ ٢١٨ ، ٢١٩ .
(٦) اللسان ١/ ٤٢٦ .
(٧) المروج ١/ ١٤٥ .

الحائك :

حَاكَ الثوب يحيك حَيْكاً وحَيكاً وحِيَاكة : نسجه ، والحِياكة حرفته ، والحَيْك : النَّسْج ، والحائك : من يحوك الثوب[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله : «غير أنه لم يكن فى هذه الطبقة الثالثة خسيس الأصل ، ولا وضيع القدر ، ولا ناقص الجوارح ، ولا فاحش الطول أو القِصَر ، ولا مؤف ، ولا مرمى بأبنة، ولا ابن ذى صناعة دنيئة كابن حائك أو حَجَّام»[2] .

الحُرَّاث :

الحَرْث والحِرَاثة : العمل فى الأرض زرعاً كان أو غرساً ، والحَرْث : قذفك الحبَّ فى الأرض لازدراعٍ ، والحَرْث : الزَّرع . والحرَّاث : الزرَّاع . والحارث : الزارع[3] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغة الجمع : الحُرَّاث - جمع حارث - تحمل المدلول السابق ، الزُّرَّاع ، وذلك فى قوله : «والأساورة الذين هم حُماة الحرب ، وإلى الحُرَّاث الذين هم عَمَرَةُ البلاد ، سلام عليكم»[4] .

المُصوِّر :

صوَّره : جعل له صورة مُجسَّمة ، وفى التنزيل : «هو الذى يصوِّركم فى الأرحام كيف يشاء، وصوَّر الشىء أو الشخص : رسمه على الورق أو الحائط أو نحوهما . والمُصوِّر : من حرفته التصوير[5] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : الرسَّام ، وذلك فى قوله : «وقد كان قيصر أمر مُصوِّرا أتى عسكر سابور فصوَّره له ، فلما جاء قيصر بالصورة أمر بها فُصوِّرت على آنية الشراب من الذهب والفضة»[6] .

الدبَّاغ - الدَّابغ :

دَبَغ الجِلْد يَدْبَغُه ويَدْبِغُه دَبْغًا ودِباغة ودِباغاً ، والدبَّاغ : محاول ذلك ، وحِرفته الدِباغة ، والدِّبْغ والدِّبَاغة والدِّبْغة : ما يُدبغ به الأديم[7] . وهو معالجته بمادة ليلين ويزول ما به من رطوبة ونتن ، والدبَّاغ : معالج الجلود ومُصلحها[8] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصورتين : الدبَّاغ، والدَّابغ تحمل المدلول السابق :

(١) اللسان ٢/ ١٠٧٢ .
(٢) المروج ١/ ٢٤٤ .
(٣) اللسان ٢/ ٨١٩ .
(٤) المروج ١/ ٢٤٨ .
(٥) المعجم الوسيط ١/ ٢٥٧ .
(٦) المروج ١/ ٢٥٧ .
(٧) اللسان ٢/ ١٣٢٣ .
(٨) المعجم الوسيط ١/ ٢٧٩ ، ٢٨ .

* «ماذا أقول لقوم ليس فيهم إلا دابغ جلد ، أو ناسج برد ، أو سائس قرد ، أو راكب عَرْد »[1] .

* «وكان طالوت دبَّاغًا يعمل الأَدَم ، فأخبرهم نبيهم شمويل أنَّ الله قد بعث لكم طالوتَ ملِكًا»[2] .

القرَّادون :

القرَّاد : سائس القرود[3] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق ، وذلك فى قوله : « . . . وهى القرود المعروفة بالنوبية ، وهى صغيرة القدِّ صغيرة الوجوه ذات سواد غير حالك كأنه نوبى ، وهو الذى يكون مع القرادين ، ويصعد على رمح»[4] .

النجَّار :

النَّجْر : القطع ، ومنه نَجْر النَّجَّار ، والنَّجْر : نحت الخشبة ، والنَّجَّار : صاحب النَّجْر ، وحرفته النِّجارة[5] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وولدت لزكريا يحيى ، وكان يحيى ابن خالة المسيح عليهم السلام ، وكان زكريا نجَّاراً »[6] .

القصَّارون :

القَصَرة : القطعة من الخشب ، وقَصَر الثوبَ قِصارة ، وقصَّره ، كلاهما : حوَّره ودقَّه ، والقَصَّار : المحوِّر للثياب ، لأنه يدقُّها بالقَصَرة ، وحرفته القِصَارة[7] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل المدلول السابق : الذى يحوِّر الثياب ويدقُّها بالقَصَرة .

* المفرد : «قال : فمر يوماً قصَّار معه كارة ثياب وفيها مُدُقَّته . فقال المُوكَّلون بالغريِّين للقَصَّار: اسجد ، فأبى أن يفعل»[8] .

* الجمع : «وأن المسيح مر ببحيرة طبرية ، وعليها أناس من الصيادين ، وهم بنو زبدا ، واثنا عشر من القصَّارين ، فدعاهم إلى الله»[9] .

---

(١) المروج ٢/ ١٨٣ .
(٢) المروج ١/ ٥٤ .
(٣) اللسان ٥/ ٣٥٧٦ .
(٤) المروج ١/ ١٩٧ .
(٥) اللسان ٦/ ٤٣٥٠ .
(٦) المروج ١/ ٦٢ .
(٧) اللسان ٥/ ٣٦٤٩ .
(٨) المروج ٣/ ٣٣٠ .
(٩) المروج ١/ ٦٤ .

الغَسَّالون :

مَنْ حِرفتهم غَسْل الثياب والأوانى ، وذلك فى قول المسعودى : «والمكثر من الناس يغلو فى القول فى كثرة جنوده ، فيزعمون أن عدد القَصَّارين والغَسَّالين فى عسكره من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفاً»[١] .

العطَّارون :

العِطْر : اسم جامع للطيب ، والجمع : عطور ، والعطَّار : بائعه ، وحرفته العِطارة[٢] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق ، ومن ذلك قوله : «فيطرحون فيه الكلاليب ، والحبال فيشقون عن بطنه ويستخرجون العنبر منه ، فما يخرج من بطنه يكون سهكا ، ويعرفه العطَّارون بالعراق وفارس بالنَّدّ»[٣] .

البنَّاؤون :

البنَّاء : مُدبِّر البنيان وصانعه ، والبنَّاء : من حرفته البِنَاء[٤] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وعلَّق على العمود جرساً عظيماً مُصوَّتاً ، وأمر الناس والقُوَّام على البنائين والفَعَلة والصُّنَّاع أنهم إذا سمعوا صوت ذلك الجرس وتحركت الحبال وقد علَّق على كل قطعة منها جرسا صغيرا حرصوا على أن يضعوا أساس المدينة دفعة واحدة من سائر أقطارها»[٥] .

الخَرَّاط :

الخَرْط : قَشْرك الورق عن الشجر اجتذاباً بكفِّك ، وخَرَط الشجرة : انتزع الورق واللحاء عنها اجتذاباً[٦] ، وخَرَط العود يَخْرُطه قشره وسوَّاه ، والحِرفة : الخِراطة ، والخُراطة بالضمِّ ما يسقط منه عند الخَرْط[٧] . والخرَّاط : الذي يخْرُط الحديد أو الخشب[٨] . وقد ذكر الثعالبى هذه اللفظة تحت فصل: فى سياقة أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة[٩] . وقد وردت هذه اللفظة فى

(١) المروج ١/ ١٧١ .
(٢) اللسان ٤/ ٢٩٩٤ .
(٣) المروج ١/ ١٥١ .
(٤) المعجم الكبير ٢/ ٦٠٢ .
(٥) المروج ١/ ٣٧١ .
(٦) اللسان ٢/ ١١٣٤ ، ١١٣٥ .
(٧) الإفصاح فى فقه اللغة ٦٧٧ .
(٨) المعجم الوسيط ١/ ٢٣٦ .
(٩) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٣ .

كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : مَنْ يخرُط الحديد أو الخشب ، وذلك فى قوله : «وأنَّ الفَلَك مستدير يدور بمحورين أو قطبين ، وأنهما بمنزلة محورى النَّجَّار والخَرَّاط الذى يخرُط الأكر والقِصاع وغيرها من الآلات الخشب»[١] .

المُكَارون :

جاء فى اللسان : «المُكَارىُّ والكَرىُّ : الذى يُكريك دابته ، وجمع الكرىُّ : أكرياء ، ولا يكسر على غير ذلك ، وأكريت الدار فهى مُكْرَاة[٢] .

وجاء فى المعجم الوسيط: الكرىُّ : الأجير ، والذى يُكريك دابته ، والمُكَارىُّ : مُكْرِى الدواب، ويغلب على الحَمَّار والبغَّال ، (ج) مُكَارون[٣] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : الذين يُكْرون دوابهم ، وذلك فى قوله : «وأنفق على المأمون وقواده وعلى جميع أصحابه ومَنْ كان معه مِن جنوده أيام مقامه عنده حتى المُكَارين والحمَّالين والملاَّحين وكل من ضمَّه العسكر»[٤] .

الحَمَّالون :

الحَمَّال : حامل الأحمال ، وحرفته الحِمَالة ، وأحْملتُه أى أعنته على الحَمْل[٥] ، والحمَّال : من يرفع الأثقال على ظهره لنقلها من مكان إلى آخر مقابل أجرة[٦] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : من حرفته حَمْل الأحمال ، وذلك فى قوله : «وأنفق على المأمون وقواده وعلى جميع أصحابه ، ومن كان معه من جنوده أيام مقامه عنده حتى المُكَارين والحمَّالين والملاَّحين وكل من ضمه العسكر»[٧] .

البزَّازون :

البَزُّ : الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب ، وقيل : البَزُّ متاع البيت من الثياب خاصة . والبزَّاز : بائع البَزِّ وحرفته البِزَازة[٨] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : بائع الثياب ، وذلك فى

(١) المروج ١/ ٩١ .
(٢) اللسان ٥/ ٣٨٦٦ .
(٣) المعجم الوسيط ٢/ ٨١٧ .
(٤) المروج ٤/ ٣٠ .
(٥) اللسان ٢/ ١٠٠٣ .
(٦) المعجم الوسيط ١/ ٢٠٦ .
(٧) المروج ٤/ ٣٠ .
(٨) اللسان ١/ ٢٧٤ .

قوله: «فوقفت على خيَّاط فقلت : لمن هذه الدار ؟ فقال : لرجل من التُجَّار من البزَّازين»[1] .

الصيدلانى :

جاء فى اللسان : الصيدلانى : معروف ، فارسى مُعرَّب ، والجمع : صيادلة[2] .

وجاء فى القاموس المحيط : صيدلان بلد أو موضع، والنسبة صيدلانىٌّ وصنـدلانىٌّ وصيدنانىٌّ (ج) صيادلة ، ومحمد بن داود الفقيه الصيدلانىٌّ وجدُّه منسوبان إلى بيع العِطر وهو الصيدلة»[3] .

وجاء فى المعجم الوسيط : «الصندلانىٌّ : الصيدلانىٌّ ، وهو العطَّار ونحوه من أصحاب العقاقير الطبية (ج) صنادلة[4] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصغيتى المفرد والجمع تحمل الدلالة الآتية : بائع العقاقير الطبية كالعطَّار وغيره .

* المفرد : «فَلِمَ مُتَّ على غفلة ؟ وما خبرك ؟ قال : نعم ، لمَّا كان فى اليوم الذى وقفت على فلان الصيدلانى تكلمه فى كذا وكذا»[5] .

* الجمع : «يمضغ هذا الورق بالنورة المبلولة مع النوفل ، وهو الذى غلب على أهل مكة وغيرهم من بقية أهل الحجاز واليمن فى هذا الوقت مضغه بدلا من الطين ، ويكون عند الصنادلة للورم وغير ذلك»[6] .

التَّمَّار :

جاء فى اللسان : التَّمَّار : الذى يبيع التَّمْر[7] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله : «مرة يحدثهم بأخبار الأكلة فى صدر الإسلام : معاوية بن أبى سفيان ، وعبيد الله بن زياد ، والحجاج بن يوسف ، وسليمان بن عبد الملك ، ومرة يحدثهم عن أكلة دهره مثل ميسرة التَّمَّار»[8] .

القَصَّاب :

جاء فى اللسان : القاصب والقَصَّاب . الجزَّار ، وحرفته القصابة ، فإمَّا أن يكون من القطع ، وإمَّا أن يكون مِنْ أنه يأخذ الشاة بقصبتها ، أى بساقها ، وسُمِّى القَصَّابُ قَصَّاباً لتنقيته أقصاب

(١) المروج ٢/ ١١ .
(٢) اللسان ٤/ ٢٤٢٠ .
(٣) القاموس المحيط ٤/ ٢ .
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٥٤٥ .
(٥) المروج ٤/ ٩٢ .
(٦) المروج ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ .
(٧) اللسان ١/ ٤٤٥
(٨) المروج ٤/ ٩٨ .

البطن، وقال ابن شميل : أخذ الرجلُ الرجلَ فقصَّبه ، والتقصيب أن يشد يديه إلى عنقه ومنه سُمِّى القَصَّاب قَصَّاباً [١] . وجاء فى القاموس المحيط : «والقصَّاب : الزمَّار والنافخ فى القصب والجَزَّار[٢] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل دلالة ضيقة هى : الجَزَّار ، وذلك فى قوله : «ومرة يحدثهم عن أكلة دهره مثل ميسرة التَمَّار ودورق القَصَّاب ، وحاتم الكيَّال»[٣] .

الكيَّال :

جاء فى المعجم الوسيط : الكيَّال : من حرفته الكَيْل[٤] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، ومن ذلك قوله : «ومرة يحدثهم عن أكلة دهره مثل ميسرة التَمَّار ، ودورق القَصَّاب ، وحاتم الكيَّال ، وإسحاق الحَمَّامى»[٥] .

الحَمَّامىُّ الحَمَّام : ما يُغتسل فيه ، (ج) حمَّامات ، والحَمَّامىُّ : صاحب الحَمَّام ، والعامل فيه[٦] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : «ومرة يحدثهم عن أكلة دهره مثل ميسرة التَمَّار ، ودورق القَصَّاب ، وحاتم الكيَّال ، وإسحاق الحَمَّامىُّ»[٧] .

الروَّاسون :

جاء فى اللسان : «ورجل رآس بوزن رعَّاش : يبيع الرؤوس ، والعامة تقول : روَّاس[٨] .

وجاء فى المعجم الوسيط : الرآس : بائع رؤوس الحيوان[٩] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغة الجمع تحمل المدلول السابق : بائعو رؤوس الحيوان ، وذلك فى قوله : «فتفرَّق القوم فى الدروب والأسواق والغُرَف والمواخير ودكاكين الروَّاسين ودور القمار»[١٠] .

---

(١) اللسان ٥/ ٣٦٤٠ .
(٢) القاموس المحيط ١/ ١١٦ .
(٣) المروج ٤/ ٩٨ .
(٤) المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٠ .
(٥) المروج ٤/ ٩٨ .
(٦) المعجم الوسيط ١/ ٢٠٧ .
(٧) المروج ٤/ ٩٨ .
(٨) اللسان ٣/ ١٥٣٤ .
(٩) المعجم الوسيط ١/ ٣٣١ .
(١٠) المروج ٤/ ٢٤٨ .

المُجبِّر :

جاء فى المعجم الوسيط : «جَبَر العظم الكسير جَبْرًا وجُبوراً وجِبارةً : أصلحه ، ووضع عليه الجَبيرة ، والجَبيرة : ما يثبت به العظم المكسور . والجِبارة : حرفة المُجبِّر[1] . والمُجبِّر : مَنْ يشد على العظم المكسور لينجبر . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، ومن ذلك قوله : «وتبادر الناس الأمين فإذا أصابعه ومفاصل يديه قد زالت عن مواضعها ، فأُتى بمجبِّر فردَّ عظام أصابعه إلى مواضعها ، وجلس كأنه لم يعمل شيئا»[2] .

البيْطار :

هو معالج الدواب ، ويُقال : هو بهذا عالم بيطار : إذا كان خبيرا به حاذقا فيه ، والجمع : بياطير[3] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى قوله : «وكان غزوان البيطار نصرانيا ببلاد حمص كأنه هشام فى حولته وكشفته»[4] .

الورَّاق :

مُورِق الكتب الذى يورق ويكتب ، وحرفته الوِراقة[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وأنشدنى أبو الحسن محمد بن على الفقيه الورَّاق الأنطاكى بأنطاكية ، لعلى بن محمد بن بسام ، يهجو الموفَّق والوزير أبا الصقر»[6] . وفى موضع آخر يقول : «لأن الرجل - الجاحظ - لم يسلك البحار ، ولا أكثر الأسفار ، ولا تقرَّى المسالك والأمصار وإنما كان حاطب ليل ، ينقل من كتب الورَّاقين»[7] .

الأخبارى :

هو المؤرِّخ ، نُسِبَ إلى الأخبار[8] ؛ لأنه يجمع هذه الأخبار ويضمها إلى بعضها البعض ، ويتخذ ذلك مهنة له . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «فقال لى فى بعض الأيام فى الرَّقة وهو جالس فى داره مشرفا على الفرات : اطلب لى رجلا أخباريا يحفظ أيام الناس أتفرَّج إليه فى خلواتى»[9] .

---

(١) المعجم الوسيط ١/١٠٩ ، ١١٠ .
(٢) المروج ٣/٤٠٣ .
(٣) المعجم الوسيط ١/٨٢ .
(٤) المروج ٣/٢٢١ .
(٥) المعجم الوسيط ٢/١٠٦٨ .
(٦) المروج ٤/٢٩٧ ، ٢٩٨ .
(٧) المروج ١/٩٩ .
(٨) المعجم الوسيط ١/٢٢٢ .
(٩) المروج ٤/٣٤٣ .

المُضْحِك :

من يضحكِ الناسَ ويسلّى عنهم ، وهو الممثل الكوميدى الآن .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ، فى قوله : «ثم قال : يا أبرش ، هشام يكتب إلى بلد رسول الله ﷺ ليُحمل إليه منه مُضحِك ؟ لاها الله ، ثم تمثّل :

إذا أنتَ طاوعْتَ الهوى قادكَ الهوى ... إلـــى بعضِ ما فيه عليك مقال»[1]

(١) المروج ٣/ ٢٢٢ .

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

الألفاظ الخاصة بالزراعة

الفِلاحة :

هى النظر فى النبات من حيث تنميته ونشوئه بالسقى والعلاج وتعهده بمثل ذلك[1] . والفَلْح : الشق والقطع ، فلح الشىء يفلحه فلحا : شقه ، قال الشاعر : إن الحديد بالحديد يُفْلَح .

وفَلَح الأرض للزراعة : شقَّها للحرث ، والفلاَّح : الأكَّار ، وإنما قيل له فلاَّح ، لأنه يفلح الأرض أى يشقها ، وحرفته الفِلاحة ، وفى حديث عمر : اتقوا الله فى الفلاَّحين ، يعنى الزرَّاعين الذى يفلحون الأرض ، أى يشقونها[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : القيام بشئون الأرض الزراعية من حرث ورى ، وذلك فى قوله : «وفى ظهوره - فرس النهر - من الماء ضرر بأرباب الأرض والفلاحة لرعيه الزرع»[3] .

الحَرْث :

والحِراثة : العمل فى الأرض زرعاً كان أو غرساً . والحَرْث : الزرع ، وبه فسَّر الزجَّاج قوله تعالى : ﴿أصابت حَرْث قوم ظلموا أنفسهم﴾ . والحرث : قذفك الحب فى الأرض لازدراع .

والحرث : الكسب . والحرث : العمل للدنيا والآخرة . والحرث : كسب المال وجمعه ، والحرث : المرأة ، وفى التنزيل ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ ، والحرث . متاع الدنيا ، وفى التنزيل : ﴿من كان يريد حرث الدنيا﴾ ، والحرث : الثواب والنصيب ، وفى التنزيل : ﴿ومن كان يريد حرث الآخرة﴾ ، والحرث : المحجَّة المكدودة بالحوافر . والحرث : تفتيش الكتاب وتدبره ، ومنه حديث عبد الله «احرثوا هذا القرآن»[4] .

---

(١) المقدمة لابن خلدون ، ٣/ ١١٤٤ ط دار نهضة مصر

(٢) اللسان ٥/ ٣٤٥٨ ، ٣٤٥٩

(٣) المروج : ١/ ٣٥٦ .

(٤) اللسان ٢/ ٨١٩ ، ٨٢٠ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل دلالة ضيقة هى : «الزرع» ، وذلك فى قوله : «فلك ما ترك أبوك من الرِّقة والحرْث والأرض»[١] .

الحَبُّ :

الزرع ، صغيرا كان أو كبيرا واحدته حبة ، والحَبُّ معروف مستعمل فى أشياء جمة : حبة من بُر، وحبة من شعير ، حتى يقولوا : حبة من عنب ، والحبة من الشعير والبُر ونحوهما ، والجمع : حبات وحبٌّ ، وحبوب ، وحُبَّان ، والأخيرة نادرة لأن فَعْلة لا تُجمع على فُعلان ، إلا بعد طرح الزائد[٢] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : بذور القمح والشعير ، وذلك فى قوله : «فجاء الطائر بعد هنيهة يصفق بجناحيه وفى منقاره حبة وفى مخاليبه حبتان ، وجاء إلى الملك وألقى ما كان فى منقاره ومخاليبه»[٣] .

المزارع :

جاء فى اللسان : المَزْرعة والمَزْرُعة والزَّرَّاعة والمُزْدَرع : موضع الزرع ، قال الشاعر :

واطلب لنا منهم نخلا ومُزْدَرعًا ... كما لجيراننا نخلٌ ومزدرعُ

مُفْتَعل من الزرع ، وقال جرير :

لقلَّ غَناءٌ عنكَ فى خرب جعفر ... تُغنِّيك زرَّاعاتُها وقصورُها[٤]

وجاء فى المعجم الوسيط : «المزرعة : الأرض التى تُزرع والضيعة ، ومكان الاستنبات والجمع مزراع»[٥] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : «موضع الزرع» ، وذلك فى قوله : «كانت أرضاً لم يكن بمصر مثلها استواء وطيب تربة وثراوة ، وكانت جناناً ونخلاً وكرماً وشجراً ومزارع ، وكانت فيها مجارٍ على ارتفاع من الأرض»[٦] .

السَّنابل :

السُّنْبل من الزرع واحدته سُنْبلة ، وقد سَنْبَل الزرع إذا خرج سُنبله . والسَّنابل : سنابل الزرع من البُر والشعير والذرة ، والواحدة : سنبلة ، والسُّنْبلة : برج فى السماء ، والسُّنْبل : نوع من

(١) المروج : ٢/١١٦ .
(٢) اللسان ٢/٧٤٥ .
(٣) المروج : ١/٢١٢ .
(٤) اللسان ٣/١٨٢٦ .
(٥) المعجم الوسيط ١/٤٠٦ .
(٦) المروج : ١/٣٤٨ .

الطيب[1]. وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة الآتية : سنابل الزرع ، من البر والشعير والذرة، وذلك فى قوله : «وذلك أن الريان بن الوليد ملك مصر لما رأى رؤياه فى البقر والسنابل وعبَرها يوسف عليه السلام استعمله على ما كان يلى من أرض مصر»[2] .

تطعيم الأشجار :

جاء فى اللسان : أطعمْتُ الغصنَ إطعاما إذا وصلت به غصنا من غير شجره ، وقد أطعمته فطعم أى وصلته به فقبل الوصل[3] . وجاء فى المعجم الوسيط : التطعيم فى النبات: عملية يُلصق فيها جزء من ساق نبات يُسمَّى بالطُّعْم بساق نبات آخر مثبتة جذوره يُسمَّى بالأصل ، فيتم اتحادهما بعد ذلك[4].

وقد ورد هذا التركيب فى كتاب المسعودى يحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وقد زعم أناس ممن عنى بتولُّدات الحيوان وتطعيم الأشجار أن النارجيل هو نخل المقل ، وإنما أثرت فيه تربة الهند حين غُرس فيها فصار نارجيلا»[5] .

الإسقالة :

جاء فى المعجم الكبير : الإسقالة (فى الإيطالية Scala) ما يُربط من الأخشاب والحبال ليتوصل به إلى المحال المرتفعة ، وتسمى أيضا سقَّالة[6] . وجاء فى المعجم الوسيط : «الإسقالة ما يربطه البناؤون من الأخشاب والحبال ، ليصلوا بها إلى المحال المرتفعة . (ج) أساقيل[7] .

ولم أجد لهذه الكلمة ذكرا فى اللسان أو فى القاموس المحيط ، وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بدلالة مغايرة لما فى المعجمين الكبير والوسيط وهى : القناطر ، ويؤكد ذلك قوله: «وإنما يدخل الماء الفيوم بوزن الحجر ، وجعلت الإسقالة - وهى القناطر - ليخرج الماء منها»[8] .

القنطرة :

الجِسْر ، قال الأزهرى : هو أزَج يُبنى بالآجرِّ أو بالحجارة على الماء يعبر عليه ، قال طرفة :

كقنطرةِ الرومىِّ أقسم ربُّها ... لتكتنفنَّ حتى تُشادَ بقَرْمد[9]

(١) اللسان ٣/ ٢١١١ .
(٢) المروج : ١/ ٣٤٥ .
(٣) اللسان ٤/ ٢٦٧٥ .
(٤) المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٧ .
(٥) المروج : ١/ ١٥١ .
(٦) المعجم الكبير ١/ ٢٩١ .
(٧) المعجم الوسيط ١/ ١٨ .
(٨) المروج : ١/ ٣٥٣ .
(٩) اللسان ٥/ ٣٧٥٢ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة وهى : الجسر ، وذلك فى قوله : «وقد كان بين الأندلس وبين الموضع الذى يُسمى الخضراء - وهو قريب من فاس المغرب وطنجة - قنطرة مبنية بالحجارة والطوب تمر عليها الإبل والدواب من ساحل المغرب من بلاد الأندلس إلى المغرب ، وماء البحر تحت تلك القنطرة فتقطع خلجانات صغاراً تجرى تحت قناطرها»[1] .

الجِسْر :

الجَسْر والجِسْر : لغتان وهو القنطرة ونحوه مما يُعبر عليه ، والجمع القليل : أجسر ، قال :

إنَّ فراخاً كفراخ الأوكُر بأرضِ بغدادَ وراءَ الأَجْسُرِ

والكثير جسور ، وفى حديث نوف بن مالك قال : فوقع عوج على نيل مصر فجسرهم سنة ، أى صار لهم جسرا ، يعبرون عليه»[2] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة : المعبر أو القنطرة ، وذلك فى قوله : «وقد كانت أرض مصر كلها تروى من ست عشرة ذراعا عامرها وغامرها ، لما أحكموا من جسورها»[3] .

المَعْبَر :

ما عُبِر به النهر من فُلْك أو قنطرة أو غيره . والمَعْبَر : الشط المهيأ للعبور[4] .

وقد وردت لفظة «المعبر» فى كتاب المسعودى ترادف الشط أو الجسر، وذلك فى قوله: «وهذا الموضع هو المعبر لمن أراد العبور من الغرب إلى الأندلس ومن الأندلس إلى الغرب ويُعرف بالزُّقاق»[5] .

العَلُوفَات :

العَلَف : ما تأكله الماشية ، وقال ابن سيده : العلف قضيم الدابة ، والجمع : عِلاف ، والمِعْلف: موضع العلف ، والدابة تعتلف : تأكل ، والعَلُوفة : ما يعلفون به الدواب ، وجمعها عُلُفٌ وعلائف ، قال :

فأفأتْ أُدْما كالهضابِ وجاملاً قد عُدْنَ مثلَ علائفِ المقضابِ[6]

(١) المروج : ١/ ٣٤٨ .
(٢) اللسان ١/ ٦٢٣ .
(٣) المروج : ١/ ٣٤٤ .
(٤) اللسان ٤/ ٢٧٨٢ .
(٥) المروج : ١/ ١١٨ .
(٦) اللسان ٤/ ٣٠٧٠ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : ما تأكله الماشية ، وإن كان الجُمع الذى ورد فى المعجم جاء مخالفا لما ورد فى كتاب المسعودى ، فالعلوفة جمعها فى كتاب المسعودى «العلوفات» ، وفى المعاجم : عُلُفٌ وعلائف ، ومما جاء فى كتاب المسعودى قوله : «فأصيب خلق كثير من المسلمين ، وفنيت الأزواد والعلوفات ، وضاق صدر الرشيد من ذلك»[1] .

الغلاَّت :

الغَلَّة : الدخل من كِراء دار وأجر غلام ، وفائدة أرض ، وهى واحدة الغلاَّت ، والغِلال .

والغَلَّة : الدخل الذى يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والنتاج ونحو ذلك[2] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلولات الآتية :

* الدخل الذى يحصل من الزرع ، وذلك فى قوله : «نعم أيها الملك ، عمدتَ إلى الضياع فانتزعتها من أربابها وعُمَّارها ، وهم أرباب الخراج ومَنْ تؤخذ منهم الأموال ، فأقطعتها الحاشية والخدم وأهل البطالة وغيرهم ، فعمدوا إلى ما تعجَّل من غلاَّتها ، واستعجلوا المنفعة»[3] .

* الزراعات : وذلك فى قوله : «وهى - مصر - معدن الذهب والجوهر والزمرد والأموال ، ومغارس الغلات ، غير أنها تسمن الأبدان وتسود الأبشار»[4] .

* الدخل من كراء ديار : وذلك فى قوله : «وكذلك طلحة بن عبد الله التيمى : ابتنى داره بالكوفة المشهورة به هذا الوقت ، المعروفة بالكناسة بدار الطلحيين ، وكان غلته من العراق كل يوم ألف دينار ، وقيل أكثر من ذلك»[5] .

* مجموع ما يملكه المرء من أموال : وذلك فى قوله : «وماتت الخيزران أم الهادى والرشيد فى سنة ثلاث وسبعين ومائة ، ومشى الرشيد أمام جنازتها ، وكانت غلَّة الخيزران مائة ألف ألف وستين ألف ألف درهم»[6] .

البَيْدر :

جاء فى المعجم الكبير : البيدر : المكان الذى تُدْرس فيه الغلال[7] . وجاء فى اللسان : البيدر :

(١) المروج : ١/ ٢٣٢ .
(٢) اللسان ٥/ ٣٢٨٨ .
(٣) المروج : ١/ ٢٥٣ .
(٤) المروج : ٢/ ٦٢ .
(٥) المروج : ٢/ ٣٤٢ .
(٦) المروج : ٣/ ٣٤٨ .
(٧) المعجم الكبير ٢/ ١٣٨ .

الأندر ، وخصَّ كراع به أندر القمح يعنى الكدس منه ، وبذلك فسره الجوهرى ، والبيدر : الموضع الذى يُداس فيه الطعام[١] .

وجاء فى المعجم الوسيط : البيدر : الجُرْن . والقمح ونحو بعد دياسه وتقويمه ، (ج) بيادر[٢] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ترادف الجُرْن ، ومن ذلك قوله : «وللفيلة أخبار عجيبة الحربية منها والعَمَّالة ، لأن منها مالا يحارب فيجرُّ العَجَل وتحمل عليه الأثقال ويستعمل فى دياس الأرز وغيره من الأقوات كدوس البقر فى البيدر»[٣] .

التُّرَع :

جاء فى اللسان : «التُّرْعة : الدَّرجة ، والروضة على المكان المرتفع خاصة ، والباب ، وأما حديث الرسول ﷺ : «إن منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة» قيل فيه : الترعة: الباب . وقيل : الترعة فى الحديث الدرجة ، وقيل : الروضة . وترعة الحوض : مَفْتح الماء إليه . والتُّرعة : فم الجدول ينفجر من النهر ، ومسيل الماء إلى الروضة ، وشجرة صغيرة تنبت مع البقل وتيبس معه هى أحب الشجر إلى الحمير[٤] . وهى لفظة آرامية الأصل «غير أن المادة الآرامية (تعر) تحولت بالقلب المكانى ترع ، وألحقت بها الفتحة الطويلة علامة للتعريف فصارت (ترعا) . وعندما سُمعت الكلمة الآرامية (ترعا) ظن متلقوها العرب أنها من المؤنث فعاملوها معاملة المؤنث[٥] . مما سبق نخلص إلى أن لفظة الترعة ترادف مايلى : درجة السلم ، والروضة ، الباب ، وفم الجدول ، ومسيل الماء إلى الروضة، وشجرة صغيرة .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : قناة واسعة للسقى أو الملاحة ، وذلك فى قوله : «واتخذت لوجودها عيداً ، وهو عيد الصليب ، وهو لأربع عشرة تخلو من أيلول ، وفيه تفتح الترع والخلجانات ببلاد مصر»[٦] .

المَصْرِف :

جاء فى اللسان : الصَّرْف : رد الشىء عن وجهه : وتصريف السيول والخيول والأمور والآيات: صرفها من جهة إلى جهة[٧] . والمَصْرِف : الانصراف ، ومكان الصرف ، وبه سُمِّى البنك

(١) اللسان ١/ ٢٢٩ .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٨١ .
(٣) المروج : ١/ ١٦٩ .
(٤) اللسان ١/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ .
(٥) علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ، د. محمود فهمى حجازى ، ص ٨٨ .
(٦) المروج : ١/ ٣١٧ .
(٧) اللسان ٤/ ٢٤٣٤ ، ٢٤٣٥ .

مصرفا ، وقناة لصرف ما تخلَّف من الماء بعد اكتفاء الأرض[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل دلالة متطورة كالتى جاءت فى المعجم الوسيط وهى : قناة لصرف ما تخلَّف من الماء بعد اكتفاء الأرض ، ومن ذلك قوله : «فأجمع القوم رأيهم على عمل مصارف له إلى برارى تقذف به إلى البحر»[2] .

السَّواقى :

جاء فى اللسان : الساقية من سواقى الزرع : نُهَيْر صغير[3] وجاء فى المعجم الوسيط : السواقى : القناة تسقى الزرع والأرض ، ودولاب يُدار فيرفع الماء إلى الحقل والجمع سواقٍ[4] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل المدلول السابق ؛ وهو قناة تسقى الأرض والزرع ، وذلك فى قوله : «فاستخرج النصل ، فمات من ساعته ، فدفنوه فى ساقية ماء، ، وجعلوا على قبره التراب والحشيش ، وأجرى الماء على ذلك»[5] . وفى موضع آخر يقول المسعودى : «ثم يدفعه الكبد فى العروق إلى جميع الجسد كاندفاع الماء من النهر إلى السواقى والمشارب»[6] .

التِّبْن :

عصيفة الزرع من البُرِّ ونحوه معروف ، واحدته تِبْنة ، والتَّبْن : لغة فيه[7] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة ، وذلك فى : «فأرسلت إليه : ائت الثرثار - وهو نهر فى أعلاه - فانثر فيه تبناً ثم اتبعه ، فانظر أين يدخل فأدخل الرجال منه»[8] .

البُسْتان :

الحديقة[9] . وهى فارسية مُعرَّبة مركَّبة من : بو : الرائحة ، ستان : المكان ، وهى الحديقة من النخل ، قال الأعشى :

---

(١) المعجم الوسيط ١/ ٥٣٣ .
(٢) المروج : ٢/ ١٨٢ .
(٣) اللسان ٣/ ٢٠٤٣ .
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٤٥٤ .
(٥) المروج ٣/ ٢١٩ .
(٦) المروج ٢/ ٢٣٠ .
(٧) اللسان ١/ ٤١٩ .
(٨) المروج ٢/ ٢٥٧ .
(٩) اللسان ١/ ٢٧٩ .

يهبُ الجِلَّةَ الجراجرَ كالبستانِ نحنُ لدَرْدَقٍ أطفالُ

الجِلَّة : المسانّ ، الجراجر : (ج) جرجور وهى الإبل الكبيرة الصلاب ، الدردق : الصغار من شىء . ثم توسع فى معنى البستان ، فأطلق على الأرض المسوَّرة التى فيها شجر وزرع ، جمع : بساتين ، قال جرير يمدح هشام بن عبد الملك :

يعضُّون الأناملَ أنْ رأوْهـا بساتينُها يؤازرُها الحصيدُ[1]

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق . الحديقة ، وذلك فى قوله : «ودخل هشام بستاناً له ومعه ندماؤه فطافوا به ، وبه من كل الثمار فجعلوا يأكلون ويقولون : بارك الله لأمير المؤمنين ، فقال : وكيف يبارك لى فيه وأنتم تأكلونه ثم قال : ادع قيِّمه ، فدعا به ، فقال له : اقلع شجره واغرس فيه زيتوناً حتى لا يأكل منه أحد شيئا»[2] .

الحديقة :

جاء فى اللسان : الحديقة من الرياض : كل أرض استدارت وأحدق بها حاجز أو أرض مرتفعة، قال عنترة :

جاءتْ عليها كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فتركْنَ كلَّ حديقةٍ كالدِّرْهمِ

والحديقة : كل أرض ذات شجر مثمر ونخل ، وقيل : الحديقة : البستان والحائط ، وخص بعضهم بها الجَنَّة من النخل والعنب ، والحديقة : حفرة تكون فى الوادى تحبس الماء أعمق من الغدير. والحديقة : القطعة من الزرع . وكل بستان كان عليه حائط فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يقل له حديقة[3] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة عند المسعودى حيث دلت فقط على : البستان عليه حائط ، وذلك فى قوله: «وبلادهم أفضل البلاد ، وأكثرها خيرًا ، فيها صنوف الشجر والأعناب ، وهى حدائق ملتفة، وقصور مصطفة»[4] .

الرَّوْضة :

الأرض ذات الخضرة ، والروضة : البستان الحسن ، والروضة : الموضع يجتمع إليه الماء يكثر

(١) المعجم الكبير ٢/ ٧ ٣
(٢) المروج ٣/ ٢٢٢
(٣) اللسان ٢/ ٨٠٥ ، ٦ ٨
(٤) المروج ٢/ ١٣٦ .

نبته ، ولا يُقال فى موضع الشجر روضة ، والروضة : عشب وماء ، ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها ، والروضة : القاع ينبت السِّدْر ، والروضة : قاع فيه جراثيم ورواب سهلة صغار فى سرار الأرض يُستنقع فيها الماء ، وأصغر الرياض مائة ذراع والجمع فى هذا كله : روضات ، ورياض، وروض ، وريضان . وقال ابن سيده : وعندى أن ريضانا ليس بجمع روضة[1] .

نخلص مما سبق إلى أن هذه اللفظة ترادف مايلى : الأرض ذات الخضرة ، والبستان ، وموضع فيه عشب وماء ، وقاع ينبت فيه شجر السِّدْر ، ومستنقع ماء .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع ترادف : البستان الحسن .

* المفرد : «حتى إذا خرج الملك فى سنة مكلئة قد أكمأت ، فبُسط له فى روضة ، وخرج عمرو فى غُلَمه يجتنون الكمأة»[2] .

* الجمع: «وهى قرية بين الكوفة والقادسية ذات كروم وأشجار ونخل ورياض تخرقها الأنهار»[3].

الجِنان :

الجَنَّة : البستان ، ومنه الجنَّات ، والعرب تسمى النخيل جَنَّة ، قال زهير :

كأنَّ عينىَّ فى غَرْبى مُقَتَّلةٍ ... من النواضح تسقى جنَّةً سُحُقا

والجنة : الحديقة ذات الشجر والنخل والجمع جنان ، وفيها تخصيص ، ويُقال للنخل وغيرها ، وقال أبو على فى التذكرة : لا تكون الجَنَّة فى كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهى حديقة وليست بجنة ، والجَنَّة : دار النعيم فى الدار الآخرة .

واشتُقَّت الجَنَّة من الاجتنان ، وهو السَّتْر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها[4] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق : البستان سواء من نخيل أو أعناب أو غيره ، وذلك فى قوله : «وبنى عثمان داره فى المدينة ، وشيَّدها بالحجر والكِلْس ، وجعل أبوابها من الساج والعرعر ، واقتنى أموالا ، وجِناناً وعيوناً بالمدينة»[5] .

(١) اللسان ٣/ ١٧٧٥ .
(٢) المروج ٢/ ٩٢ .
(٣) المروج ٣/ / ٣٥٥ .
(٤) اللسان ١/ ٧٠٥ .
(٥) المروج ٢/ ٣٤١ .

الخِصْب :

جاء فى اللسان : الخِصْب : نقيض الجَدْب وهو كثرة العشب ، ورفاغة العيش ، ويقال : مكان مُخْصِب وخصيب ، وأرض خِصْب ، وأرضون خِصْب ، والجمع كالواحد : وقال ابن الأعرابى : وأرضون أخصاب . والمُخْصِبة : الأرض المكلئة ، والقوم مخصبون إذا كثر طعامهم ولبنهم[1] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وتسامعت جرهم ببنى كركر ونزولهم الوادى، وماهم فيه من الخِصْب وإدرار الضَّرع، وهم فى حال القَحْط»[2] .

الجَدْب :

المَحْلُ نقيض الخِصْب ، وفى حديث الاستسقاء : هلكت المواشى وأجدبت البلاد ، أى قحطت وغلت الأسعار . والجَدْب : القحط ، وأرض جَدْبة : ليس بها قليل ولا كثير ولا مرتع ولا كلأ[3] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : القَحْط أو المَحْلُ . وذلك فى قوله : «وما ذكروه من نوع يلمع فى الأرض وينبسط فى الجَدْب والخِصْب ، وما فى عقب الملاحم الكائنة ، الظاهر أبناؤها المتجلّى أوائلها»[4] .

البِرْكة - البِرَك :

جاء فى اللسان : «البِرْكة : كالحوض ، والجمع البِرَك : شبه حوض يُحفر فى الأرض ولا يُجعل له أعضاد فوق صعيد الأرض ، وهو البِرْك أيضا ، وأنشد :

وأنتِ التى كلَّفتنى البِرْك شاتياً ... وأوردتنيه فانظرى أىَّ مورد

قال ابن الأعرابى : البِرْكة تطفح مثلُ الزَّلَف ، والزَّلَف وجه المرآة .

وقال أبو منصور : ورأيت العرب يُسمّون الصهاريج التى سُوِّيت بالآجر وضُرِّجت بالنورة فى طريق مكة ومناهلها بِرَكاً ، واحدتها بِرْكة ، قال : ورُبَّ بِرْكة تكون ألف ذراع وأقل وأكثر ، وأما الحياض التى تُسوَّى لماء السماء ولا تطوى بالآجر فهى الأصناع ، واحدها صِنْع[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلولات الآتية :

(١) اللسان ٢/ ١١٧٠ .
(٢) المروج ٢/ ٤٧ .
(٣) اللسان ١/ ٥٥٧ ، ٥٥٨ .
(٤) المروج : ١/ ١١
(٥) اللسان ١/ ٢٦٧ .

* مستنقع الماء : وذلك فى قوله : «وقد روى من وجه آخر أن يحيى أُلقى فى بِرْكة فيها سباع قد جُوِّعت ، فأمسكت أكله ، ولاذت بناحية ، وهابت الدنو إليه»[1] .

* صهاريج سُوِّيت بالآجر وضُرِّجت بالنَّوْرة : وذلك فى قوله : «واصطنع الرجال ، وقوَّى الثغور ، واتخذ القُنِىَّ والبِرَك بطريق مكة ، وغير ذلك من الآثار التى أتى عليها داود بن على فى صدر الدولة العباسية»[2] . وأيضًا : «وكان فى وسط قصره بِرْكة عظيمة لها مخترق إلى الماء فى دجلة»[3] .

العَرِم :

جاء فى اللسان : «العَرِم والعَرَم : سدٌّ يُعترض به الوادى ، والأحباس تُبنى فى أوساط الوادى ، وفى الصحاح : العَرِم المُسنَّاة لا واحد لها من لفظها ، ويُقال واحدها عَرِمة .

وقد أنشد ابن برى للجعدى : من سبأ الحاضرين مأربَ إذ ... شرَّد من دون سيله العَرِما

والعَرِم : السيل الذى لا يُطاق ، ومنه قوله تعالى : ﴿فأرسلنا عليهم سيل العَرِم﴾[4] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول السدّ ، وذلك فى قوله : «ولا خلاف بين ذوى الدراية منهم أنَّ العَرِم هو المُسنَّاة التى قد أحكموا عملها لتكون حاجزاً بين ضياعهم وبين السيل ، ففجَّرته فأرة ، ليكون ذلك أظهر فى الأعجوبة»[5] .

المُسنَّاة :

جاء فى اللسان : المُسنَّاة : ضفيرة تُبنى للسيل لتردَّ الماء ، سُمِّيت مُسنَّاة لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يَغْلِب مأخوذة من قولك سنَّيت الشىء والأمر إذا فتحت وجهه[6] .

وجاء فى المعجم الوسيط : «المُسنَّاة : سدٌّ يُبنى لحجز ماء السيل أو النهر به مفاتح للماء تُفتح على قدر الحاجة»[7] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل الدلالة السابقة : السدُّ ، وذلك فى قوله : «وقد ذكرنا فى كتابنا «أخبار الزمان» الملك الذى طال عمره وحسنت سيرته ، وأنه بنى هذا السد الذى هو المُسنَّاة ، وأن عمره انتهى على عمر النسور»[8] .

(١) المروج ٣/ ٣٥٣ .
(٢) المروج ٣/ ٢١٧ .
(٣) المروج ٣/ ٤٠٢ .
(٤) اللسان ٤/ ٢٩١٤ .
(٥) المروج ٢/ ١٨٢ .
(٦) اللسان ٣/ ٢١٣٠ .
(٧) المعجم الوسيط ١/ ٤٧٤ .
(٨) المروج ٢/ ١٨٤ .

السَّدّ :

الردم لأنهُ يُسدُّ به ، والسُّدُّ والسَّدُّ : كلُّ بناء سُدَّ به موضع ، والجبل الحاجز ، وقد قُرِئ : «تجعل بيننا وبينهم سَدًّا» ، وسُدًّا ، وقال الزجَّاج : ماكان مسدوداً خلقة فهو سُدٌّ ، وما كان من عمل الناس فهو سَدٌّ ، وعلى ذلك وُجِّهت قراءة من قرأ بين السُّدين والسَّدين ، والجمع : أسدَّة وسُدود ، فأما سُدود فعلى الغالب ، وأما أسِدَّة فشاذ ، وقال ابن سيده : وعندى أنه جمع سِداد[1] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلت فقط على : الحاجز ، وذلك فى قوله : «وقد أعرضنا عن ذكرها وذكر السد الأعظم - سد يأجوج ومأجوج - وقد تنازع الناس فى كيفية بنائه»[2] . وقوله : «قالت : تذهب إلى السد ، فإذا رأيت جُرذاً يكثر بيديه فى السد الحفر»[3] .

القُفَّة :

جاء فى اللسان : القُفَّة : الزِّبِّيل ، كهيئة القرعة تُتخذ من خوص ونحوه ، تجعل فيها المرأة قطنها ، وقال الأزهرى : ورأيت الأعراب يقولون القُفْعة والقُفَّة ، ويجعلون لها معاليق يعلقونها بها من آخرة الرَّحل ، يُلقى الراكب فيها زاده وتمره ، وهى مدوَّرة كالقرعة»[4] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : «الزِّبِّيل» وذلك فى قوله : «وفرت بنو تميم ، وشيخها يومئذ عمرو بن تميم بن مر ، وله يومئذ ثلثمائة سنة ، وكان يُعلِّق فى عمود البيت فى قُفَّة قد أُتخذت له»[5] .

وفى موضع آخر يقول : «فنظروا إلى أهلها وقد ارتحلوا ، ونظروا إلى قُفَّة معلَّقة فى شجرة»[6] .

الرَّيْع :

الرَّيْع : فَضْلُ كل شىء ، وريْع الخصب : الناتج من ميزة أرض على أخرى من جهة الخِصْب ، وأول كل شىء وأفضله[7] . والرَّيْع : النماء والزيادة ، وأرض مريعة أى مُخْصِبة[8] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلول : النماء والزيادة ، وذلك فى قوله : «فإذا انتهت الزيادة إلى ست عشرة ذراعا ، ففيه تمام الخراج ، وخِصْب الأرض وَرَيْع البلد»[9] .

(١) اللسان ٣/١٩٦٨ ، ١٩٦٩ .
(٢) المروج ٢/ ٢٦١
(٣) المروج ٢/ ١٨٧
(٤) اللسان ٥/ ٣٧٠٤ .
(٥) المروج : ١/ ٢٥٦ .
(٦) المروج : ١/ ١٥٦ .
(٧) المعجم الوسيط ١/ ٣٩٩ .
(٨) اللسان ٣/ ١٧٩٣ .
(٩) المروج : ١/ ٣٤٢ .

الفصل الرابع
الألفاظ الخاصة بالملاحة والصيد

أولاً : الألفاظ المتعلّقة بالسُّفُن :

السُّفُن :

السفينة : الفُلْك ، لأنها تَسْفِن وجه الماء أى تقشره ، فعيلة بمعنى فاعلة ، وقيل لأنها تَسْفِن الرملَ إذا قلَّ الماء ، وقيل إنها مأخوذة من السَّفَن وهو الفأس التى ينحت بها النجَّار فهى فى هذه الحالة فعيلة بمعنى مفعولة . والجمع لها : سفائن وسُفُن وسفين . قال عمرو بن كلثوم :

ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنا ... وموجُ البحرِ نملؤه سفينا[1]

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغ المفرد والجمع والتضام .

* المفرد : «فأوحى الله إليه أن اصنع الفُلْك ، فلما فرغ من السفينة أتاه جبريل عليه السلام بتابوت آدم فيه رمَّته»[2] .

* الجمع : «وعلى أميال من أسوان جبال وأحجار يجرى النيل فى وسطها ، ولا سبيل إلى جريان السفن فيه هناك»[3] .

* التضام : «وبين هذه المدينة والبحر مسيرة ستة أيام أو سبعة ، تدخل هذا النهر سفن التجَّار الواردة من بلاد البصرة وسيراف وعُمان ومدن الهند»[4] .

الفُلْك :

بالضم : السفينة ، تُذكَّر وتؤنَّث وتقع على الواحد والاثنين والجمع ، قال الله تعالى فى التوحيد والتذكير : ﴿فى الفُلْك المشحون﴾ وقال : ﴿وترى الفُلْك فيه مواخر﴾ فجمع ، وقال تعالى :

(١) اللسان ٣/ ٢٠٣١ .
(٢) المروج ١/ ٤٠ .
(٣) المروج ١/ ١٠٠ .
(٤) المروج ١/ ١٣٨ .

﴿والفُلْك التى تجرى فى البحر﴾ فأنَّث ، ويحتمل أن يكون واحدا وجمعا ، وقال تعالى : ﴿حتى إذا كنتم فى الفُلْك وجرين بهم﴾ فجمع وأنَّث[1] .

ويورد صاحب القاموس المحيط رأيا آخر فيقول : «الفُلْك التى هى جمع تكسير للفُلْك التى هى واحد ، وليست كجُنُب التى هى واحد وجمع وأمثاله ؛ لأنَّ فُعْلاً وفَعَلاً يشتركان فى الشىء الواحد كالعُرْب والعَرَب ، ولما جاز أن يُجمع فَعَل على فُعْل كأسَد وأُسْد جاز أن يُجمع فُعْل على فُعْل أيضا»[2] . ورأيى أن هذا الأخير لا يُقبل لما فيه من التعسف والتكلُّف ، وليس عليه دليل ، والصواب هو الرأى الأول الذى جاء به صاحب اللسان من أن لفظة الفُلْك تطلق على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ترادف السفينة ، وذلك فى قوله: «فأوحى الله إليه أن اصنع الفلك ، فلما فرغ من السفينة أتاه جبريل عليه السلام بتابوت آدم فيه رمته»[3] .

المراكب :

المَرْكَب : الدابة ، تقول هذا مَرْكبى ، والجمع : المراكب ، والمَرْكب : المصدر ، تقول : ركبتُ مَرْكباً أى ركوباً ، والمَرْكب : واحد مراكب البر والبحر . قال الليث : العرب تُسمِّى من يركب السفينة : رُكَّاب السفينة ، وأما الرُّكْبَان والأركوب والرَّكَب فراكبو الدواب[4] .

وقد غلب استعمال المَرْكَب فى السفينة[5] . وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى ، حيث أُطلقت على السفينة ، وذلك فى قوله : «وسائر البحر الحبشى تقطعه المراكب فى إبَّان سيرها فى الليل والنهار إلا بحر القلزم ، فإن المَرْكب تسير فيه بالنهار »[6] .

القوارب :

القَارب : السفينة الصغيرة ، مع أصحاب السفن الكبار البحرية ، كالجنائب لها ، تُستخفُّ لحوائجهم، والجمع القوارب، وفى حديث الدجَّال: فجلسوا فى أقرُب السفينة ، واحدها قارب ، وجمعه قوارب ، فأما أقرُب فإنه غير معروف فى جمع قارب إلا أن يكون على غير قياس ، وقيل : أقرُب السفينة : أدانيها أى ما قارب إلى الأرض منها[7] ، وهو فى رأيى التفسير الصحيح لقوله أقرُب السفينة .

(١) اللسان ٥/ ٣٤٦٥ .
(٢) القاموس المحيط ٣/ ٣٠٦ .
(٣) المروج ١/ ٤٠ .
(٤) اللسان ٣/ ١٧١٤ .
(٥) المعجم الوسيط ١/ ٣٨١ .
(٦) المروج ٢/ ٢٨ ، ٢٩ .
(٧) اللسان ٥/ ٣٥٧٠ ، القاموس المحيط ١/ ١١٤ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : «السفينة الصغيرة» ، وذلك فى قوله : «فإذا ابتلع هذا الحوت العنبر قتله فيطفو فوق الماء ، ولذلك أناس يرصدونه فى القوارب من الزنج وغيرهم»[١] .

الزَّوارق :

الزَّوْرق من السفن دون الخُلُج وقيل : هو القارب الصغير ، قال ذو الرُّمَّة :

أو حـــرَّةٍ عَيْطَلٍ ثبجاءَ مُجْفَرَةٍ ... دعائم الزَّوْر نِعْمَتْ زورقُ البلد

يعنى نِعْمَتْ سفينةُ المفازة ، وقول جرير أنشده محمد بن حبيب :

تزورقْتَ يا ابن القَيْن من أكْل فَيَرةٍ ... وأكْلِ عُوَيْثٍ حين أسْهَلكَ البَطْنُ

ويُقال تزورق الرجل إذا رمى ما فى بطنه . والزورق مأخوذ منه[٢] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، «السفينة الصغيرة» ، وذلك فى قوله : «وللخرز زوارق يركب فيها الركَّاب التجَّار فى نهرٍ فوق المدينة يصب إلى نهرها من أعاليها ، يُقال له برطاس»[٣] .

ثانياً : الألفاظ المتعلِّقة بالعاملين على السفن :

البحريُّون :

البحريُّ : الملاَّح ، وكل منسوب إلى البحر[٤] ، والغوَّاص . قال لبيد بن ربيعة العامرى يذكر بقرة وحشية : وتضىء فى وجه الظلام مُنيرةً ... كجُمانةِ البحريِّ سُلَّ نظامُها[٥]

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق : «الملاَّحون» ، وذلك فى قوله : «ومنها إلى عمان فى البحر نحو من خمسمائة فرسخ على ما يقول البحريون حَزَراً منهم لذلك ، لا عن طريق التحصيل والمساحة»[٦] .

النواخذة :

جاء فى المعجم الوسيط : النَّاخُذاة : مالك السفينة أو ربَّانها ، والجمع : نواخذة مُعرَّب[٧] .

(١) المروج ١/ ١٥١ .
(٢) اللسان ٣/ ١٨٢٨ .
(٣) المروج ١/ ١٨١
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٤٢ .
(٥) المعجم الكبير ٢/ ٩٧ .
(٦) المروج ١/ ٩٨ ، ٩٩ .
(٧) المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٥ .

وجاء فى القاموس المحيط : النواخذة : مُلاَّك سفن البحر أو وكلاؤهم ، مُعرَّبة ، والواحدة ناخذاة اشتقوا منها الفعل ، وقالوا : تنخَّذ كترأَّس[1] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث أُطلقت على مُلاَّك السفن ، وذلك فى قوله : «وقد ذهب كثير من نواخذة هذا البحر ، وهم أرباب المراكب من السيرافيين والعمانيين ممن يقطعون هذا البحر ويختلفون إلى عمائره من الأمم التى فى جزائره وحوله إلى أنَّ المدَّ والجزر لا يكون فى معظم هذا البحر إلا مرتين فى السنة»[2] .

الصيَّادون :

الصيَّاد : مَنْ حرفته الصيد[3] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بالمدلول السابق ، وذلك فى قوله : «وأنَّ المسيحَ مرَّ ببحيرة طبرية ، وعليها أناس من الصيَّادين وهم بنو زبدا ، واثنا عشر من القصَّارين ، فدعاهم إلى الله»[4] .

الغوَّاص - الغاصة :

الغوَّاص : من يغوص فى البحر على اللؤلؤ[5] ، والغَوْص : النزول تحت الماء ، وقيل : الدخول فى الماء ، قال الأزهرى : يُقال للذى يغوص على الأصداف فى البحر فيستخرجها غائص وغوَّاص . والجمع : غاصة وغوَّاصون[6] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل الدلالة السابقة : من يغوص فى البحر على اللؤلؤ .

* المفرد : «وللغوَّاص واللؤلؤ وحيوانه أخبار عجيبة»[7] .

* الجمع : «وما يطلقون به أقدامهم وأسواقهم من السواد خوفاً من بلع دواب البحر إياهم ولنفورها من السواد ، وصياح الغاصة فى قعر البحر كالكلاب»[8] .

الملاَّحون :

الملاَّح : بائع المِلْح ، أو صاحبه ، والنوتىُّ ، ومتعهد النهر ليصلح فوهته[9] وصاحب السفينة للازمته الماء الملح[10] . وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلَّت فقط على:

(١) القاموس المحيط ١/ ٣٥٧ .
(٢) المروج ١/ ١١٥ ، ١١٦ .
(٣) المعجم الوسيط ١/ ٥٥٠ .
(٤) المروج ١/ ٦٤ .
(٥) القاموس المحيط ٢/ ٣٠٨ .
(٦) اللسان ٥/ ٣٣١٦ .
(٧) المروج ١/ ١٤٩ .
(٨) المروج ١/ ١٤٩ .
(٩) القاموس المحيط ١/ ٢٤٨ .
(١٠) اللسان ٦/ ٤٢٥٥ .

النوتى. وذلك فى قوله : «فبعث بالرجال من الهروية ، وغيرهم والملاَّحين فى الزوارق على الشط»[1] .

النواتية :

النُوتىُّ : الملاَّح فى البحر ، والذى يدبِّر السفينة فى البحر[2] . وقيل : إنَّ هذه اللفظة مُعرَّبة عن اليونانية Nautikos ومعناها سَفَنىّ نسبة إلى Naus سفينة مرادفة الملاَّح والبحرى[3] .

وهناك من قال إنها عربية الأصل - مادةً واشتقاقًا - مستشهدا بقول ابن منظور : «نات الرجل نوتاً» : تمايل من النعاس ، كأن النوتىَّ يميل السفينة من جانب إلى جانب»[4] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : «الملاَّحون الذين يدبرون السفينة فى البحر» ، وذلك فى قوله : «وفى مواضع منه شاهدت أرباب المراكب فى البحر الرومى من الحُربية والعَمَّالة ، وهم النواتية وأصحاب الرجل والرؤساء ومن يلى تدبير المراكب والحرب فيهم[5] .

القانص :

والقنَّاص والقَنِيص : الصائد ، والقُنَّاص جمع القانص ، وقال ابن جنى : القنيص جماعة القانص ، ومثل فعيل جمعاً : الكليب والمعيز والحمير ، والقَنْص بالتسكين : مصدر قَنَصه ، أى صاده[6] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : الصائد ، وذلك فى قوله: «وذكر أدهم بن محرز أن أول من لعب بالصقور الحارث بن معاوية بن ثور الكندى ، وهو أبو كندة ، وأنه وقف يوماً لقانص ، وقد نصب حِبالة للعصافير»[7] .

ثالثاً : الألفاظ المتعلِّقة بالملاحة والصيد :

الدَّقَل :

خشبة طويلة تُشدُّ فى وسط السفينة يُمدُّ عليها الشراع ، وفى الحديث : «فصعد القرد الدّقَل» وهو من ذلك ، وتسميه البحرية الصارى[8] .

(١) المروج ٣/ ٤٢٠ .
(٢) اللسان ٦/ ٤٥٧٠ .
(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة ٧٤ .
(٤) اللسان ٦/ ٤٥٧٠ .
(٥) المروج ١/ ١٢٩ .
(٦) اللسان ٥/ ٣٧٥٢
(٧) المروج ١/ ١٨٩ .
(٨) اللسان ٢/ ١٤٠٣ .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : «الصارى» ، وذلك فى قوله: «ربما شاهد المُعافَى منهم فى أعلى الدَّقَل - ويسميه أرباب المراكب فى بحر الصين وغيره من البحر الحبشى الدولى ، ويسميه الرجال فى البحر الرومى الصارى - شيئاً على صورة الطائر»[1] .

وفى كتاب المروج توضيح للحديث الذى استدلَّ به صاحب اللسان ، وذلك فى قوله : «مثل حديث القرد الذى كان فى السفينة فى عهد بنى إسرائيل مع رجل كان يبيع الخمر لأهل السفينة ويشوب الخمر بالماء ، وأنه جمع من ذلك دراهم كثيرة ، وأنَّ القرد قبض على الكيس الذى كانت فيه الدراهم ، وصعد على الدَّقَل وهو صارى المَرْكب ، ويُدعى بالعراق الدَّقَل ، فحلَّ الكيس ولم يزل يرمى درهماً إلى الماء ودرهماً إلى السفينة ، حتى قسم ذلك نصفين»[2] .

المجاذيف :

جاء فى اللسان : «جناحا الطائر مجدافاه ، ومنه سُمِّى مجداف السفينة . ومجداف السفينة بالدال والذال جميعا ، لغتان فصيحتان ،ومجداف السفينة خشبة فى رأسها لوح عريض تُدفع بها ، مشتق من جدف الطائر»[3] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : المقذاف الذى يدفع السفينة للأمام ، وذلك فى قوله : «والرجال تحت المجلس بأيديهم المجاذيف مشكلة قائمة غير قاذفين بها ، ولا يعلم بهم أنهم فى بطن المركب»[4] .

الصَّارى :

الملاَّح ، وجمعه صُرٌّ على غير قياس ، وفى المحكم : والجمع صُرَّاء ، وصرارى وصراريون كلاهما جمع الجمع . وصارى السفينة : الخشبة المعترضة فى وسطها ، وهو دَقَل السفينة الذى يُنصب فى وسطها قائماً ويكون عليه الشراع ، وفى حديث ابن الزبير وبناء البيت : فأمر بصوارٍ فنُصِبت حول الكعبة ، هى جمع الصارى[5] .

وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتاب المسعودى حيث دلَّت فقط على : الدَّقَل ؛ أى الخشبة المعترضة فى وسط السفينة يكون عليها الشراع ، وذلك فى قوله : «وأن القرد قبض على الكيس الذى كانت فيه الدراهم وصعد الدقل ، وهو صارى المركب ، ويدعى بالعراق الدقل»[6] .

(١) المروج ١/ ١٥٥ .
(٢) المروج ٢/ ٢٢٩ .
(٣) ١/ ٥٦٨ .
(٤) المروج ٤/ ٢١٨ .
(٥) اللسان ٤/ ٢٤٤٢ .
(٦) المروج ٢/ ٢٢٩ .

الشِّراع :

شراع السفينة : جُلولُها وقِلاعها ، والجمع : أشرعة وشُرُع ،

وفى حديث أبى موسى : «بينا نحن نسير فى البحر والريح طيِّبة ، والشِّراع مرفوع» ، وشراع السفينة : ما يُرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فيجريها[١] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تُرادف القِلْع أى ما يُرفع فوق السفينة من ثوب لتدخل فيه الريح فيُجريها ، وذلك فى قوله : «وربما يهزُّ البحر فيظهر شيئاً من جناحه ، فيكون كالقِلْع العظيم ، وهو الشراع ، وربما يظهر رأسه»[٢] .

القِلْع :

شراع السفينة والجِلال التى تسوقها الريح بها ، والجمع قِلاع ، قال الأعشى :

يكُبُّ الخَلِيَّةَ ذاتَ القِلاع ... وقد كادَ جؤجؤها ينحطِمُ

وقد يكون القِلاع واحدا ، ففى التهذيب : القِلاع مفرد والجمع : قُلُع[٣] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق وهو : شراع السفينة ، وذلك فى قوله : «وربما يهزُّ البحر فيظهر شيئا من جناحه ، فيكون كالقِلْع العظيم ، وهو الشِّراع»[٤] .

الشِّباك :

الشَّبَكة : المصيدة فى الماء وغيره ، وشَرَكةُ الصائد التى يصيد بها فى البر والماء ، والجمع شَبَك وشِباك[٥] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى بصيغتى المفرد والجمع تحمل المدلول السابق : «المصيدة فى البر والماء» .

* المفرد : «من ذلك السمك المعروف بالرعَّاد ، وهو نحو الذراع إذا وقعت فى شبكة الصياد رُعدت يداه وعَضُداه»[٦] .

* الجمع : «فتُنصَب لها فى بلاد التُّبَّت والصين الحبائل والأشراك والشباك فيصطادونها»[٧] .

---

(١) اللسان ٤/ ٢٢٤٠ .
(٢) المروج ١/ ١٠٨ .
(٣) اللسان ٥/ ٣٧٢٤ .
(٤) المروج ١/ ١٠٨ .
(٥) اللسان ٤/ ٢١٨٨ .
(٦) المروج ١/ ٣٥٦ .
(٧) المروج ١/ ١٥٩ .

وقد وردت صيغة المفرد عند المسعودى تحمل مدلولا مجازيا هو : الغرام أو الحب ، وذلك فى قوله : «أيها الوزير ، العشْق حِبالةٌ نصبها الدهر فلا يصيد بها إلا أهل التخالص فى النوائب ، فإذا علق المحبُّ فى شبكتها ونُشِب فى أثنائها فأبعِدْ به أن يقوم سليماً »[1] .

الحِبالة :

التى يُصاد بها ، وجمعها حبائل ، وفى الحديث : «النساء حبائل الشيطان» أى مصايده ، واحدته حِبالة بالكسر ، وهى ما يُصاد بها من أى شىء كان ، وفى حديث ابن ذى يزن : وينصبون له الحبائل[2] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : المصيدة ، وذلك فى قوله : «وذكر أدهم بن محرز أن أول من لعب بالصقور الحارث بن معاوية بن ثور الكندى ، وهو أبو كندة ، وأنه وقف يوماً لقانص وقد نصب حبالةً للعصافير»[3] .

الأشْراك :

الشَّرَك : حبائل الصائد ، وكذلك ما يُنصب للطير ، واحدته شَرَكة وجمعها شُرُك ، وهى قليلة نادرة ، وشَرَك الصائد : حبالته يرتبك فيها الصيد ، وفى الحديث : «أعوذ بك من شرِّ الشيطان وشِرْكه» ، أى ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله ، ويُروى بفتح الشين والراء ؛ أى حبائله ومصايده ، واحدتها شَرَكة ، وفى حديث عمر رضي الله عنه : كالطير الحَذِر يرى أن له فى كل طريق شَرَكاً »[4] . وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق : الحبائل أو المصايد ، وذلك فى قوله : «فتنصب لها فى بلاد التُّبَّت والصين الحبائل والأشراك والشباك فيصطادونها»[5] .

الوَهَق :

الحبْل المُغار يرمى فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان ، والجمع أوهاق ، وأوهَقَ الدابة فعل بها ذلك . والوَهَقُ : حبل كالطِّول تُشدُّ به الإبل والخيل لئلا تندَّ»[6] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل المدلول السابق ، وذلك فى قوله : «فاتبعه العِلْج وعلا عليه ، فلما تمكن منه ابن الجَزَرى رماه بوَهَقٍ فاختطفه من سَرْجه ، ثم عَطَف عليه ، فما وصل إلى الأرض جسده حتى فارق رأسه»[7] .

---

(١) المروج ٣/ ٣٨٠ .
(٢) اللسان ٢/ ٧٦٠ .
(٣) المروج ١/ ١٨٩ .
(٤) اللسان ٤/ ٢٢٥٠ .
(٥) المروج ١/ ١٥٩ .
(٦) اللسان ٦/ ٤٩٣٣ .
(٧) المروج ١/ ٣٣٥ .

مَرْسَى المراكب :

جاء فى اللسان : رستْ السفينة : بلغ أسفلها القعر وانتهى إلى قرار الماء، فثبتت وبقيت لا تسير. ومُرْسى السفينة ومرساها : ثباتها غير جارية ، وألفت السحابة مراسيها : استقرت ودامت[1] . وجاء فى المعجم الوسيط : المُرسى والمَرسى : محط السفينة بالساحل ، والجمع مراسٍ[2] .

وقد ورد هذا التركيب فى كتاب المسعودى يحمل المدلول السابق : مكان استقرار السفينة وثباتها، وذلك فى قوله : «ثم ركب هذا التاجر من مدينة كلة فى مراكب الصينيين إلى مدينة خانقوا ، وهى مُرسى المراكب على حسب ما ذكرنا آنفا»[3] .

الشُّحوم :

جاء فى اللسان : الشَّحْم : جوهر السِّمن ، والجمع شحوم ، والقطعة منه شَحْمة ، وشَحُم فهو شحيم : صار ذا شَحْم فى بدنه[4] . وجاء فى المعجم الوسيط : «الشَّحْم من جسم الحيوان : الأبيض الدهنى المسمِّن له ، ومادة دُهنية تُستخرج من الحيوان وغيره ، وشحَّم الآلة : ليَّنها بالشَّحْم[5] .

وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل مدلولاً مغايرا لما جاء فى المعجم وهو نوع من الطلاء ، فى قوله : «ومراكب البحر الحبشى لا يثبت فيها الحديد ، لأن ماء البحر يذيب الحديد فترقُّ المسامير فى البحر وتضعف ، فاتخذ أهلها الخياطة بالليف بدلا منها ، وطُلِيت بالشحوم والنورة»[6] .

النَّوْرة :

جاء فى اللسان : «النَّوْرة : الهِنَاء ، والهِنَاء القطران ، وفى حديث ابن مسعود : لأن أزاحِمَ جملاً قد هُنِىء بقطرانٍ أحبُّ إلىَّ من أن أزاحم امرأة عَطِرةً ، وفى التهذيب : النَّوْرة من الحجر الذى يُحرق ويسوَّى منه الكِلْس ، ويُحلَق به شعر العانة ، وقد انتار الرجل وتنوَّر : تطلَّى بالنَّورة[7] . وجاء فى المعجم الوسيط : «النورة : العلامة ، وحجر الكِلْس ، وأخلاط من أملاح الكالسيوم والباذيون ، تُستعمل لإزالة الشعر[8]. وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب المسعودى تحمل ثلاثة مدلولات:

---

(١) اللسان ٣/ ١٦٤٧ .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٣٥٨ .
(٣) المروج ١/ ١٤٠ .
(٤) اللسان ٤/ ٢٢٠٨ .
(٥) المعجم الوسيط ١/ ٤٩٣ .
(٦) المروج ١/ ١٦٣؛
(٧) اللسان ٦/ ٤٥٧٢
(٨) المعجم الوسيط ٢/ ١٠ .

* نوع من الطِلاء كـالقطران وغيـره، وذلك فى قوله : «لأن مـاء البحـر يذيب الحديد فـترق المسامير فى البحر وتضعف ، فاتخذ أهلها الخياطة بالليف بدلا منها ، وطُليت بالشحوم والنورة»[١] .

* نوع من الأخلاط تُستخـدم فى العلاج ، وذلك فى قـوله : «وهذا إذا مضغ على مـا ذكرنا بالورق والنورة شدَّ اللثـة وقوَّى عمـود الأسنان ، وطيَّب النكهة»[٢] . ويبدو أن المسـعودى خلط بين النورة التى تعنى الطلاء والنَّوُور كصبـور التى تعنى نوعاً من العلاج يشد اللثة ويقـويها ، ويؤكد ذلك ما جاء فى القاموس المحيط : «والنَّوُور كصَبُور : النيلج ودُخان الشَّـحْم وحصاة كالإثمد تُدقُّ فتسفُّها اللثة»[٣] .

* مادة تزيل الشعر وتؤثر تأثيراً سيئاً فى الجسم تُستخدم وسيلة من وسائل التعذيب ، وذلك فى قوله : «وأما إبراهيم فإنهم جعلوا رأسه فى جراب كان معهم فيه نورة مسحوقة ، فاضطرب ساعة ثم خمد»[٤] .

الكلاليب :

الكُلاَّب : المِنْشال ، والسَّفُّود لأنه يَعْلَق الشِّواء ويتخلّله ، وحـديدة معطوفة كالخُطَّاف ، وخشبة في رأسها عُقَـافة منها ، أو من حديد[٥] . وقد ضاقت دلالة هذه اللفظة فى كتـاب المسعودى حيثُ دلَّت على الخُطَّاف من الحـديد ، وذلك فى قـوله : «ولذلك أناس يرصـدونه فى القـوارب من الزنج وغيرهم ، فيطرحون فيه الكلاليب والحِبال ، فيشقون عن بطنه ويستخرجون العنبر منه»[٦] .

العَطَب :

الهلاك يكون فى الناس وغـيرهم[٧] . وقد وردت هذه اللفظة فى كـتاب المسعـودى تحمل دلالة ضيقة هـى : هلاك المراكب ، وذلك فـى قـوله : «ومنه تحت البحـر سُمًّى فى البحر الرومى سِفالة ، من تلك السِّفالة فى الموضع المعروف بساحل سلوقيـا من أرض الروم ، واتصالها تحت البحر بنحو من جزيرة قبرص ، وعليها عَطَب أكثر مراكب الروم وهلاكها»[٨] .

(١) المروج ١/ ١٦٣ .
(٢) المروج ١/ ٢١٠ .
(٣) القاموس المحيط ٢/ ١٤٨ .
(٤) المروج ٣/ ٢٦٠ .
(٥) اللسان ٥/ ٣٩١٢ .
(٦) المروج ١/ ١٥١ .
(٧) اللسان ٤/ ٢٩٩٣ .
(٨) المروج ١/ ١٥٠ .